



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من فضل العنبر

٦

نظرة في كتاب
الفصل في الملوك

والأهواء والنكاح

لابن حزم الظاهري

الطبعة سنة ١٤٥٦ هـ

والترجمة للعام في ابن حزم

إعداد

محمد بن الحسن

تأليف

العلامة الشيخ الألباني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظره فى كتاب الفصل فى الملل و الاهواء و النحل

كاتب:

عبدالحسين امينى (علامه امينى)

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	نظرة فى كتاب الفصل فى الملل و الاهواء و النحل
٦	اشارة
٦	اشارة
١٢	كتاب الغدير:
١٤	مقدمة الإعداد:
٢٢	الفصل فى الملل والأهواء والنحل
١٢٤	الرأى العام فى ابن حزم الأندلسى
١٢٤	اشارة
١٣٤	ومن نماذج آرائه
١٥٤	الآن حصص الحق
١٥٥	فهرس المصادر
١٥٨	تعريف مركز

نظرة في كتاب الفصل في الملل و الأهواء و النحل

إشارة

نام كتاب: نظرة في كتاب الفصل في الملل و الأهواء و النحل

نويسنده: العلامة الشيخ عبدالحسين امينى - محمد الحسنون

تاريخ وفات مؤلف: ١٣٩٠ هـ. ق.

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ١

ص: ١

إشارة

ص:٧

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاضم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاقصيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسرارهم وثوروا
كامن كنوزه... إنه العمل الموسوعي الكبير الذي يعدّ بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من تفسير،
وحدّث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...
جمع ذلك كله بمستوى التخصّص العلمي الرفيع وفيصياغة الأديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يبّخس قارئاً حظّه ولا انحدر
بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبّينا استلال جملة
من المباحث الاعتقادية وما لهاصلة برّد الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد
تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

ص:٩

مقدمة الإعداد:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وآله الأئمة الشرفاء.

وبعد،

بين يديك عزيزي القارئ دراسة نقدية لبعض ما احتواه كتاب (الفصل (١)) في الملل والأهواء والنحل) من افتراءات وأكاذيب نسبها مؤلفه ابن حزم الظاهري الأندلسي إلى الشيعة الإمامية

١- الفصل، جمع فُصْلَة: وهي النخلة المنقولة المحوَّلة وقد افتصلها عن موضعها، لسان العرب ١١: ٥٢٣ «فصل»

ص: ١٠

أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وقد قام بهذه الدراسة النقدية العلامة الكبير والباحث المتبحر آية الله الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله، وأدرجها في المجلد الثالث من موسوعته الكبيرة «الغدير».

وفي المجلد الأول منه أيضاً بيّن الشيخ الأميني رحمه الله بعض الآراء الشاذة لابن حزم تحت عنوان (الرأى العام فى ابن حزم الأندلسى).

فقمّت بمراجعتهما وتصحيحهما، واستخراج مالم يستخرجه العلامة الأميني من المصادر؛ لعدم توفرها لديه آنذاك، وحوّلت بعض الاستخراجات من طبعاتها القديمة الحجرية إلى الحروفية الحديثة، وأدرجت بعض التعليقات - فى الهامش - التى أشار إليها الأميني إشارة عابرة؛ لأنه ذكرها فى موضع آخر من كتابه.

ولا يخفى على العلماء الأعلام وذوى الاطلاع فى التأريخ، حال ابن حزم وتعصّبه، وهجومه على علماء المسلمين الذين يختلفون معه فى الرأى.

مال ابن حزم فى ابتداء أمره إلى المذهب الشافعى وناضل عنه حتى نُسب إلى الشذوذ واستهدف كثيراً من فقهاء عصره بالنقد والجرح، ثم انتقل إلى المذهب الظاهرى وتعصّب له وصنّف فيه وردّ على مخالفيه، ثم خلع الكل واستقل وزعم أنه إمام الأئمة يضع ويرفع ويحكم ويشرع، وأنشأ مذهباً خاصاً له يُدعى (الحزمية)،

ص: ١١

تبعه فيه خلق كثير من أهالى الأندلس.

وقد أجمع المؤرخون على صدور أخطاء وأوهام من ابن حزم، وأثبتوا مناظرة أبى الوليد الباجى له.

قال ابن حجر العسقلانى: وقع له أوهام شنيعة، تتبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبى ثم المصرى من المحلى خاصة.

وقال الحميدى: وقد تتبع أغلاطه فى الاستدلال والنظر عبد الحق بن عبد الله الأنصارى فى كتاب سماء (الرد على المحلى).

وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان بن حبان: لا يخلو- ابن حزم- فى فنونه من غلط.

وذكر عز الدين بن عبد السلام نبذة من أغلاطه فى وصف الرواة، أثبت بعضها ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان.

وفى هامش كتاب (الأعلام) للزركلى: ان ابن حبان يحط من ابن حزم، وينال من علمه ومكانته.

وأخذ المؤرخون على ابن حزم أيضاً انتقاده لكثير من العلماء والفقهاء، وردّه لأهل كلّ دين، ووقعه فى الأئمة الكبار بأفبح عبارة

وأشنع ردّ، حتى لا يكاد يسلم أحد من لسانه، ممّا حدا بأبى العباس ابن العريف الصالح الزاهد أن يقول كلمته المشهورة التى بقيت

ليومنا هذا تطارد ابن حزم الأندلسى، وهى (لسان ابن حزم

ص: ١٢

وسيف الحجاج شقيقان).

ولم يكن ابن حزم فى نقاشه ومحاوراته هادئاً لئناً، قال ابن حجر العسقلانى: ولم يكن يلفف فىصدعه بما عنده بتعريض ولا تدريج، بل يصك معارضاًصك الجندل، وينسفه فى أنفه إنساف الخردل. فتمالاً عليه فقهاء عصره، وأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا أكابره من قبيله، ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه. فطفقوا يعصونه وهو مصر على طريقته، حتى كمل له من تصانيفه وقر بعير، لم يتجاوز أكثرها بابه؛ لزهد العلماء فيها.

وفى مكان آخر من كتابه قال ابن حجر: تعصب عليه فقهاء المالكية بامراء تلك الديار، فمقتوه وآذوه وطرده وحرقوا كتبه علانية.

ونتيجة لذلك كله هاجر ابن حزم إلى بادية لبله من بلاد لأندلس وتوفى فيها سنة ٤٥٦ هـ.

ومما يؤخذ به ابن حزم أيضاً اعتقاده فى أحقية عدالة دولة بنى أمية:

قال ابن حجر: ومما يزيد فى بغض الناس له اعتقاده بصحة إمامتهم - بنى أمية - حتى نسب إلى النصب.

وقال التلمسانى فى (نفتح الطيب): قال ابن حزم: إن دولة بنى

ص: ١٣

أمية بالأندلس أنبل دول الإسلام، وأنكاهها في العدو، وقد بلغت في العز والنصر ما لا مزيد عليه.

فلا عجب أن يصدر من هذا الرجل انتقاد لأئمة أهل البيت عليهم السلام ولعقائد محبيهم والسائرين على نهجهم، فإن هجم عليهم هو بينانه في هذا الكتاب فقد سل مواليه بنو أمية بالأمس السيوف عليهم وذبحوا أبناء الرسول في كربلاء وغيرها، علماً بأن جدّه يزيد كان مولئى ليزيد بن أبى سفيان وهو أول من أسلم من أجداده، كما ذكره ابن خلكان في الوفيات ^(١).

والذى يطّلع على حياة ابن حزم لا يستبعد هجومه وتشنيعه على أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كيف وقد كان نصيب كبار علماء اخواننا أبناء السنّة مقداراً كبيراً من النقد والتشنيع منه، حتى قالوا: لا يكاد يسلم أحد من لسانه، وقالوا: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان، كما أوضحناه قبل عدّة أسطر في ترجمته.

فراه في كتابه هذا يلصق بأتباع أهل البيت عليهم السلام أكاذيب

١- انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ٣٢٥- / ٣٣٠، لسان الميزن لابن حجر العسقلاني ٤: ١٩٨- / ٢٠٣، نصح الطيب للتلمساني ١: ٣١٣، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٣: ٢٩٩- / ٣٠٠، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٥: ٦٩٠- / ٦٩١، الأعلام لخير الدين الزركلى ٤: ٢٥٤- / ٢٥٥

ص: ١٤

وافترآت لا تجد لها في كتبهم عيناً ولا أثر، كقولهم بتحريف القرآن، وأنهم يُجيزون نكاح تسعة نساء، وإمامة المرأة والحمل في بطن أمه، وأن مذهبهم مأخوذ من عبد الله بن سبأ الذي أحرقه الإمام على عليه السلام، بل أكثر من ذلك كله يدعى أن الروافض ليسوا من المسلمين!!! ويقصد بهم أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام.

والعجب من هذا الرجل الذي تصفه المصادر بالفقيه والحافظ، أن يناقش في أمور متسالم عليها عند جميع المسلمين، وهي مسطورة في كتبهم القديمة والحديثة، فراه ينكر حديث المواقاة التي جرت بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام على عليه السلام وحديث رد الشمس لعلى عليه السلام ونزول سورة «هل أتى» في على وأهل بيته عليهم السلام، بل ينكر أن على عليه السلام أكثر الصحابة علماً!!!.

لذلك تصدى للرد عليه العلامة الأمينى رضوان الله تعالى عليه، وأثبت بطلان مدعاه مستدلاً بالمصادر الرئيسية لاخواننا أبناء السنه. علماً بأن العلامة الأمينى ليس أول من رد على ابن حزم، فقد رده كثير من علماء العامة كالاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود فى كتابه الإمام على ابن أبى طالب عليه السلام، والأستاذ محمد كرد على فى خطط الشام. وألف عدد كبير من علماء العامة كتباً ورسائل مستقلة فى اثبات ما أنكره ابن حزم كحديث المواقاة ورد الشمس وسورة «هل أتى» وأعلمية الامام على عليه السلام

ص: ١٥

وغيرها، هذا كله اضافةً إلى الذين ردّوا على أخطائه وانحرافاتة في الفقه والحديث، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً. والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد المصطفى.

محمد الحسون

٢٩ رمضان ١٤١٦ هـ

ص: ١٧

نظرة فى كتاب

الفصل فى الملل والأهواء والنحل

يجب على من يكتب فى الملل والنحل قبل كل شىء الإلتزام بالصدق والأمانة أكثر ممن يؤلف فى التاريخ والأدب، حتى يأمن بوائق هذا الفن من قذف الأمم من غير استناد إلى ركن وثيق، وتشويه سمعة الأبرياء بمجرد الوهم أو الخيال، فلا يخطأ إلأوهو مثبت فى النقل، مُعتمد على أوثق المصادر، حتى يكون ذلك معذراً له عند المولى سبحانه، فلا يؤأخذ بالبهت على الناس والوقية فيهم. غير أن ابن حزم لم يلتزم بهذا الواجب، بل التزم بضده فى كل

ص: ١٨

ما يكتب، فطفق ينسق الأقاويل، ويروقه تكثير المذاهب، وقذف من يخالفه فى المبدأ، فإليك نماذج من تحكّماته:

١ قال: إنَّ الروافضَ ليسوا من المسلمين، إنّما هى فرقٌ أولها بعد موت النبىِّ بخمس وعشرين سنه، وكان مبدؤها إجابةً ممّن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهى طائفةٌ تجرى مجرى اليهود والنصارى فى الكذب والكفر «(١)».

ج- لعمر الحقّ أنّ هذه جملٌ قارصه، تندى منها جبهة الإنسانيّة، ولو كان الظاهريّ يحملها لوجب أن يتصيّب عرقاً، ولكن ...

وليت شعري كيف يُمكن سلب الإسلام عن قوم يستقبلون القبلة فى فرائضهم، ويلهجون بالشهادتين فيها، ويحملون القرآن ويعملون به، ويتبعون سنّة النبىِّ الأقدس؟! وملءُ الدنيا كتبهم فى العقائد والأحكام، فهى شهيدةٌ لهم على ما قلناه بعد أعمالهم الخارجيّة.

وكيف يسع الرجل هذا الحكم البات؟! وآلافٌ من الشيعة هم مشايخ أعلام السنّة ورواة الحديث فيصّحّحهم الستّ وغيرها

ص: ١٩

من المسانيد، وهى مراجع قومه فى معتقداتهم وأحكامهم وآرائهم، نظراً:

- ١-/ أبان بن تغلب الكوفى
- ٢-/ أحمد بن المفضل الحفرى
- ٣-/ أسماعيل بن زكريا الكوفى
- ٤-/ تليد بن سليمان الكوفى
- ٥-/ جابر بن يزيد الجعفى
- ٦-/ جعفر بن سليمان البصرى
- ٧-/ الحارث بن عبد الله الهمدانى
- ٨-/ حكم بن عتيبة الكوفى
- ٩-/ أبو الجحاف ابن أبى عوف
- ١٠-/ سالم بن أبى الجعد الكوفى
- ١١-/ سعيد بن خثيم الهلالى
- ١٢-/ سليمان بنصره الكوفى
- ١٣-/ سليمان بن مهران الكوفى
- ١٤-/ طاووس بن كيسان الهمدانى
- ١٥-/ عبّاد بن يعقوب الكوفى
- ١٦-/ عبد الله بن عمر الكوفى
- ١٧-/ عبد الرحمن بن صالح الأزدي
- ١٨-/ عبيد الله بن موسى الكوفى

ص: ٢٠

١٩- / عطية بن سعد الكوفى

٢٠- / على بن بديمة

٢١- / على بن صالح

٢٢- / على بن المنذر الطرائفى

٢٣- / عمّار بن زريق الكوفى

٢٤- / فضل بن دكين الكوفى

٢٥- / مالك بن إسماعيل الكوفى

٢٦- / محمّد بن فضيل الكوفى

٢٧- / محمّد بن عمّار الكوفى

٢٨- / المنهال بن عمرو الكوفى

٢٩- / نوح بن قيس الحدّانى

٣٠- / هبيرة بن بريم الحميرى

٣١- / وكيع بن الجراح الكوفى

٣٢- / إبراهيم بن يزيد الكوفى

٣٣- / إسماعيل بن أبان الكوفى

٣٤- / إسماعيل بن عبد الرحمن

٣٥- / ثابت أبو حمزة الثمالى

٣٦- / جرير بن عبد الحميد الكوفى

٣٧- / جميع بن عميرة الكوفى

٣٨- / حبيب بن أبى ثابت الكوفى

ص: ٢١

- ٣٩- / حماد بن عيسى الجهنى
٤٠- / زبيد بن الحارث الكوفى
٤١- / سالم بن أبى حفصة الكوفى
٤٢- / سلمة بن الفضل الأبرش
٤٣- / سليمان بن طاخان البصرى
٤٤- / شعبة بن الحجاج البصرى
٤٥- / ظالم بن عمرو الدولى
٤٦- / عبد الله بن داود الكوفى
٤٧- / عبد الله بن لهيعة الحضرمى
٤٨- / عبد الرزاق بن همام الحميرى
٤٩- / عثمان بن عمير الكوفى
٥٠- / العلاء بنصالح الكوفى
٥١- / على بن الجعد الجوهرى
٥٢- / على بن غراب الكوفى
٥٣- / على بن هاشم الكوفى
٥٤- / عمرو بن عبد الله السيعى
٥٥- / فضيل بن مرزوق الكوفى
٥٦- / محمد بن حازم الكوفى
٥٧- / محمد بن مسلم الطائفى
٥٨- / معروف بن خربوذ الكرخى

ص: ٢٢

٥٩- / موسى بن قيس الحضرمى

٦٠- / هارون بن سعد الكوفى

٦١- / هشام بن زياد البصرى

٦٢- / يحيى بن الجزار الكوفى

٦٣- / أبو عبد الله الجدلى

٦٤- / إسماعيل بن خليفة الكوفى

٦٥- / إسماعيل بن موسى الكوفى

٦٦- / ثوير بن أبى فاختة الكوفى

٦٧- / جعفر بن زياد الكوفى

٦٨- / الحارث بن حُصيرة الكوفى

٦٩- / الحسن بن حىّ الهمدانى

٧٠- / خالد بن مخلد القطوانى

٧١- / زيد بن الحباب الكوفى

٧٢- / سعد بن طريف الكوفى

٧٣- / سلمة بن كهيل الحضرمى

٧٤- / سليمان بن قرم الكوفى

٧٥- / صعصعة بنصوحان العبيدى

٧٦- / أبو الطفيل عامر المكى

٧٧- / عبد الله بن شداد الكوفى

٧٨- / عبد الله بن ميمون القداح

ص: ٢٣

٧٩- / عبد الملك بن أعين

٨٠- / عدى بن ثابت الكوفى

٨١- / علقمة بن قيس النخعى

٨٢- / على بن زيد البصرى

٨٣- / على بن قادم الكوفى

٨٤- / عمّار بن معاوية الكوفى

٨٥- / عوف بن أبى جميلة البصرى

٨٦- / فطر بن خليفة الكوفى

٨٧- / محمّد بن عبيد الله المدنى

٨٨- / محمّد بن موسى المدنى

٨٩- / منصور بن المعتمر الكوفى

٩٠- / نفيج بن الحارث الكوفى

٩١- / هاشم بن البريد الكوفى

٩٢- / هشام بن عمّار الدمشقى

٩٣- / يزيد بن أبى زياد الكوفى «(١)».

هؤلاء جمع ممن احتجّ بهم الأئمّة الستّة فيصالحهم، أضف إليهم رجال الشيعة من الصحابة الأكرمين، والتابعين الأولين،

١- راجع في ترجمة هؤلاء وتفصيل حديثهم المراجعات لسيدنا المجاهد حجّة الإسلام شرف الدين ص ٤١-١٠٥ «المؤلف»

ص: ٢٤

وأعلام البيت العلوي الطاهر من الذين يُحتجُّ بهم وبحديثهم، وأنهى أئمة أهل السنة إليهم الإسناد في الصحاح والسنن والمسانيد، وهم مصرحون بثقتهم وعدالتهم.

فلو كانت الشيعة - كما زعمه ابن حزم - خارجين عن الإسلام فما قيمة تلك الصحاح؟! وتلك المسانيد؟! وتلك السنن؟! وما قيمة مؤلفيها أولئك المشايخ وأولئك الأئمة وأولئك الحفاظ؟! وما قيمة تلك المعتقدات والآراء المأخوذة ممن ليسوا من المسلمين؟! اللهم غفرانك وإليك المصير، وأنت القاضى بالحق.

نعم، ذنبهم الوحيد الذي لا يُغفر عند ابن حزم أنهم يُوالون علياً أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الأئمة الأئمة صوات الله عليهم، إقتداءً بالكتاب والسنة، ومن جِراء ذلك يستبيح صاحب (الفصل) من أعراضهم ما لا يُستباح من مسلم، والله هو الحكم الفاصل. وأما ما حسبه من أن مبدأ التشيع كان إجابةً ممن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهو يريد عبد الله بن سبأ، الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام إحراقاً بالنار على مقالته الإلحادية، وتبعته شيعته على لعنه والبراءة منه.

فمتى كان هذا الرجس من الحزب العلوي حتى تأخذ الشيعة منه مبدأها القويم؟! وهل تجد شيعياً في غضون أجيالها وأدوارها

ص: ٢٥

ينتمي إلى هذا المخذول ويمتُّ به؟! لكن الرجل أبى إلّا أن يقذفهم بكلِّ مائنةٍ شائنةٍ، ولو استشفَّ الحقيقةَ لَعَلِمَ بحقِّ اليقين أنّ مُلقى هذه البذرة - التشييع - هو مشرِّع الإسلام صلى الله عليه وآله يوم كان يُسمَّى من يوالى عليّاً عليه السلام بشيعته، ويُضيفهم إليه ويُطريهم ويدعوا أمته إلى موالاته واتِّباعه، راجعص ٧٨ «(١)»

١- في الجزء الثالث الصفحة ٧٨-٧٩ من هذا الكتاب - الغدير - عدّة روايات دالة على ذلك:

منها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «أنت وشيعتك في الجنة» تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٩.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلّا هذا - يعني علياً - وشيعته، فإنهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم؛ لصحة ولادتهم» مروج الذهب ٢: ٥١.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «يا على إنَّ الله قد غفر لك ولدريتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحببي شيعةك» الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٣٩ و ١٤٠.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين» النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٢٧٦.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «أنت أول داخل الجنة من أمتي، وأنَّ شيعةك على منابر من نور مسرورين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون في الجنة جيرانى» مجمع الزوائد ٩: ١٣١، كفاية الطالب: ١٣٥.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلى لقاحهما، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها. وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة» مستدرک الصحيحين ٣: ١٦٠، تاريخ ابن عساكر ٤: ٣١٨، الرياض النضرة ٢: ٢٥٣، الفصول المهمة: ١١، نزهة المجالس ٢: ٢٢٢.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين. وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيمننا وعن شمائلنا» تاريخ ابن عساكر ٤: ٣١٨، الصواعق المحرقة: ٩٦، تذكرة الخواص: ٣١، مجمع الزوائد ٩: ١٣١، كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير ٢: ١٦.

ص: ٢٦

ولتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الإفاضة في رده، ونقتصر على كلمة ذبيبة للأستاذ محمّد كرد علي في خطط الشام ٦ ص ٢٥١، قال: أمّا ما ذهب إليه بعض الكتاب من أنّ مذهب التشيع من بدعه عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء، فهو وهم، وقله علم بتحقيق مذهبهم، ومن علم منزله هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك، علم مبلغ هذا القول من الصواب، انتهى.

٢- قال: كذب من قال: بأنّ عليّاً كان أكثر الصحابة علماً ٤ ص ١٣٦.

ثمّ بسط القول في تقرير علميّة أبي بكر وتقدمه على عليّ في العلم ببيانات تافهة، إلى أن قال: علم كلّ ذي حظّ من العلم أنّ الذي كان عند أبي بكر من العلم أضعاف ما كان عند عليّ منه.

وقال في تقدّم عمر على عليّ في العلم: علم كلّ ذي حسّ علماً ضرورياً أنّ الذي كان عند عمر من

ص: ٢٧

العلم أضعاف ما كان عند عليٍّ من العلم. إلى أن قال:

فبطل قول هذه الوقاح الجهال، فإن عاندنا معاندٌ في هذا الباب جاهلٌ أو قليل الحياء لاح كذبه وجهله، فإننا غير مهتمين على حطِّ أحد من الصحابة عن مرتبته.

ج- أنا لستُ أدرى أضحك من هذا الرجل جاهلاً؟! أم أبكى عليه مُغفلاً؟! أم أسخر منه معتوها؟! فإن مما لا يدور في أيِّ خلد الشكِّ في أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يربوا بعلمه على جميع الصحابة، وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات ولا يرجع إلى أحدٍ منهم في شيء، وأنَّ أوَّل مَنْ اعترف له بالأعلمية نبيُّ الإسلام صلى الله عليه وآله بقوله لفاطمة: «أما ترضين إنني زوّجتك أوَّل المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً» (١).

وقوله صلى الله عليه وآله لها: «زوّجتك خير أمتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً» (٢).
وقوله صلى الله عليه وآله لها: إنّه «الأوَّل أصحابي إسلاماً»، أو: «أقدم أمتي

١- مستدرک الصحيحین ٣: ١٢٩، كنز العمال ٦ ص ١٣ «المؤلف»

وانظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٥ / ٣٢٩٢٥

٢- أخرجه الخطيب في المتفق، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٣٩٨ «المؤلف»

ص: ٢٨

- سلماء، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً» (١).
 وقوله صلى الله عليه وآله: «أعلم أمتي من بعدى علي بن أبي طالب» (٢).
 وقوله صلى الله عليه وآله: «علي وعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتي منه» (٣).
 وقوله صلى الله عليه وآله: «علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدى» (٤).
 وقوله صلى الله عليه وآله: «علي خازن علمي» (٥).

١- مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٦، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، مجمع الزوائد ٩: ١٠١ و ١١٤ بطريقتين صحیح أحدهما ووُثّق رجال الآخر، المرقاة في شرح المشكاة ٥: ٥٦٩، كنز العمال ٦ ص ١٥٣، السيرة الحلبية ١: ٢٨٥، سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ١: ١٨٨ «المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٥ / ٣٢٩٢٥

٢- أخرجه الديلمي عن سلمان، وذكره الخوارزمي في المناقب: ٤٩ ومقتل الحسين عليه السلام ١: ٤٣، والمتقى في كنز العمال ٦ ص ١٥٣ «المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٤ / ٣٢٩٧٧

٣- شمس الأخبار: ٣٩، كفاية الكنجي: ٧٠ و ٩٣ «المؤلف»

٤- أخرجه الديلمي عن أبي ذر كما في كنز العمال ٦ ص ١٥٦، كشف الخفاء ١: ٢٠٤ «المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٤ / ٣٢٩٨١

٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٤٨ «المؤلف»

وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ٧: ٦٠

ص: ٢٩

وقوله صلى الله عليه وآله: «علّي عيبة علمي» (١).

وقوله صلى الله عليه وآله: «أفضى أمتي علي» (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله: «أفضاكم علي» (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله: «يا علّي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى، وتخصم بسبع»، إلى أن عدّ منها: «وأعلمهم بالقضية»، وفي لفظ: «وأبصرهم بالقضية» (٤).

وقوله صلى الله عليه وآله: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطى علي تسعة

١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٤٨، الجامع الصغير للسيوطي، جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ١٥٣، شرح العزيزي ٢: ٤١٧، حاشية شرح العزيزي للحنفي ٢: ٤١٧، مصباح الظلام ٢: ٥٦ «المؤلف».

وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ٧: ٦٠ والجامع الصغير للسيوطي الطبعة المحققة ٢: ١٧٧/٥٥٩٣

٢- مصابيح البغوى ٢: ٢٧٧، الرياض النضرة ٢: ١٩٨، المناقب للخوارزمي: ٥٠، فتح الباري ٨: ١٣٦، بغية الوعاة: ٤٤٧ «المؤلف»

٣- الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٨، مواقف القاضى الايجي ٣: ٢٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٣٥، مطالب السؤل: ٢٣، تمييز الطيب من الخبيث: ٢٥، كفاية الشنقيطى: ٤٦ «المؤلف».

٤- حلية الأولياء ١: ٦٦، الرياض النضرة ٢: ١٩٨ عن الحاكمى، مطالب السؤل: ٣٤، تاريخ ابن عساكر، كفاية الطالب: ١٣٩، كنز العمال «المؤلف».

وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢: ٣٢٥، وكنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٧/٣٢٩٩٤

ص: ٣٠

أجزاء، والناس جزءاً واحداً» (١).

وكيف كان صلى الله عليه وآله يقول لَمَّا يقضى عليٌّ في حياته: «الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت» (٢).
وإذا كان عليٌّ باب مدينة علم رسول الله وحكمته بالنصوص المتواترة عنه (٣) «صلى الله عليه وآله فأى أحد يُوازيه؟! أو يُضاهيه؟! أو يقرب منه في شيء من العلم؟!»

وهذا الحديث ممّا لا شكَّ فيصدوره عن مصدر النبوة، وقد أفردته بتدوين طرقه غير واحدٍ في مؤلّفات مستقلة.
وبعدّه صلى الله عليه وآله عائشة فإنّها قالت: عليٌّ أعلم الناس بالسنة (٤).

١- حلية الأولياء ١: ٦٥، أسنى المطالب للحافظ الجزري: ١٤ «المؤلف»

٢- أخرجه أحمد في المناقب، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٩٤ «المؤلف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لابن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٣٧

٣- أخرجه كثير من الحفاظ بعدة طرق، وصححه الطبري، وابن معين، والحاكم، والخطيب البغدادي، والسيوطي وغيرهم «المؤلف».

وانظر الرياض النضرة ٣: ١٥٩، مستدرك الصحيحين ٣: ١٢٦، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧ و ٤: ٣٤٨ و ٧: ١٧٣ و ١١: ٢٠٤- / ٢٠٥، الجامع

الصغير ١: ٢٧٠٥ / ٤١٥

٤- الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٣، المناقب للخوارزمي: ٥٤، الصواعق المحرقة: ٧٦، تاريخ الخلفاء

للسيوطي: ١١٥ «المؤلف»

ص: ٣١

وعمر بقوله: عليّ أفضانا «(١)».

وقوله: أفضانا عليّ «(٢)».

ولعمر كلمات مشهورة تعرب عن غاية احتياجه في العلم إلى أمير المؤمنين، منها قوله غير مرّة: لولا عليّ لهلك عمر «(٣)».

وقوله: اللهم لا تبغني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب «(٤)».

وقوله: لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن «(٥)».

وقوله: لا أبقاني الله بعدك يا عليّ «(٦)».

- ١- حلية الأولياء ١: ٦٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١، الاستيعاب بهامش الاصابة ٤: ٣٨ و ٣٩، الرياض النضرة ٢: ١٩٨ و ٢٤٤، تأريخ ابن كثير ٧: ٣٥٩ وقال: وثبت عن عمر، أسنى المطالب للجزري: ١٤، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥ «المؤلف»
- ٢- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨٦٠، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤١، تأريخ ابن عساكر ٢: ٣٢٥، مطالب السؤل: ٣٠ «المؤلف»
- ٣- أخرجه أحمد والعقيلي وابن السّمان، ويوجد في الاستيعاب بهامش الأصابة ٣: ٣٩، والرياض النضرة ٢: ١٩٤، وتفسير النيسابوري في سورة الاحقاف، والمناقب للخوارزمي: ٤٨، وشرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفى بهامش السراج المنير ١: ٤١٧، وتذكرة الخواص: ٨٧، ومطالب السؤل: ١٣، وفيض القدير ٤: ٣٥٧ «المؤلف»
- ٤- تذكرة الخواص: ٨٧، المناقب للخوارزمي: ٥٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٤٥ «المؤلف»
- ٥- ارشاد الساري ٣: ١٩٥ «المؤلف»
- ٦- الرياض النضرة ٢: ١٩٧، المناقب للخوارزمي: ٦٠، تذكرة الخواص: ٨٨، فيض القدير ٤: ٣٥٧ «المؤلف»

ص: ٣٢

- وقوله: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها «(١)».
- وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن «(٢)».
- وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن «(٣)».
- وقوله: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي «(٤)».
- وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن. ترجمة علي بن أبي طالب ص ٧٩.
- وقوله: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن.
- حاشية شرح العزیزی ٢ ص ٤١٧، مصباح الظلام ٢ ص ٥٦.
- وقال سعيد بن المسيّب: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن «(٥)».

١- تاريخ ابن كثير ٧: ٣٥٩، الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٠٦ «المؤلف»

٢- الرياض النضرة ٢: ١٩٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٢: ٣٥٢ «المؤلف»

٣- فيض القدير ٤: ٣٥٧ قال: أخرج الدار قطنی عن أبي سعيد: أن عمر كان يسأل علياً عن شيء، فأجابه، فقال عمر، أعوذ بالله إلى آخره «المؤلف»

٤- أخرجه ابن البحري كما في الرياض النضرة ٢: ١٩٤ «المؤلف»

٥- أخرجه احمد في المناقب، ويوجد في الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٩، صفة الصفوة ١: ١٢١، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، تذكرة الخواص: ٨٥، طبقات الشافعية للشيرازي: ١٠، الاصابة ٢: ٥٠٩، الصواعق المحرقة: ٧٦، فيض القدير ٤: ٣٥٧، ألف باء ١: ٢٢٢ «المؤلف».

انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨٦

ص: ٣٣

وقال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه «(١)».

ولمّا بلغ معاوية قتل الإمام قال: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. أخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه «ألف باء» ج ١ ص ٢٢٢.

ثم الإمام السبط الحسن الزكيّ فإنه قال في خطبه له: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأوّلون، ولا يُدرّكه الآخرون بعلم» «(٢)».

وقال ابن عباس حبر الأئمة: واللّه لقد أعطى عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر «(٣)».

وقال: ما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم عليّ رضي الله عنه إلّا كقطرة في سبعة أبحر «(٤)».

١- مناقب أحمد، الرياض النضرة ٢: ١٩٥ «المؤلف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨١

٢- أخرجه أحمد كما في تاريخ ابن كثير ٧: ٣٣٢، وأبو نعيم في الحلية ١: ٦٥، وابن أبي شيبة كما في ترتيب جمع الجوامع ٦: ٤١٢، وأبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة ١: ١٢١ «المؤلف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨٩، ومصنّف ابن أبي شيبة ١٢: ١٢١٥٩ / ٧٥

٣- الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، مطالب السؤل: ٣٠ «المؤلف»

٤- راجع الجزء الثاني من كتابنا ص ٤٤- / ٤٥ ط ثاني «المؤلف».

قال السيد أحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٧: كان عليّ رضي الله عنه أعطاه الله علماً كثيراً وكشفاً غزيراً، قال أبو الطفيل: شهدتُ علياً يخطب وهو يقول: «سلوني من كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل. ولو شئتُ أقرتُ سبعين بغيراً من تفسير فاتحة الكتاب».

وقال ابن عباس رضي الله عنه: علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى، وعلم علي رضي الله عنه من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمي من علم علي رضي الله عنه. وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في علم علي رضي الله عنه إلّا كقطرة في سبعة أبحر.

ويقال: إنّ عبد الله بن عباس أكثر البكاء على علي رضي الله عنه حتى ذهب بصره.

وقال ابن عباس أيضاً: لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارك الناس في العشر العاشر.

وكان معاوية يسأله ويكتب له فيما ينزل به، فلما توفّي علي رضي الله عنه قال معاوية: لقد ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وكان عمر بن الخطاب يتعوّذ من معضلة ليس فيها أبو الحسن.

وسئل عطاء: أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله ما أعلمه.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٦٥ قول عبد الله بن مسعود: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وإنّ علياً عنده علم الظاهر والباطن

ص: ٣٤

وقال: العلم ستة أسداس، لعلّي من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتّى لهو أعلم به منّا «(١)». وقال ابن مسعود: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطى عليّ

١- المناقب للخوارزمي: ٥٥، فرائد السمطين في الباب ٦٨ بطريقتين «المؤلف». وانظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٣٦٩ / ٢٩٨

ص: ٣٥

تسعة أجزاء، والناس جزء، وعلّي أعلمهم بالواحد منها (١)».

وقال: أعلم أهل المدينة بالفرائض علّي بن أبي طالب (٢)».

وقال: كُنَّا نتحدّث أنّ أفضى أهل المدينة علّي (٣)».

وقال: أفرض أهل المدينة وأقضاها علّي (٤)».

وقال: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف، إلّولة ظهر وبطن، وإنّ علّي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن.

مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٠٠.

وقال هشام بن عتيبة في علي عليه السلام: هو أول منصلّى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله (٥)».

وسئل عطاء: أكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علّي؟! قال: لا والله ما أعلمه (٦)».

١- كنز العمال نقلًا عن غير واحد من الحفاظ «المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٥ / ٣٢٩٨٢

٢- الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤١، الرياض النضرة ٢: ١٩٤ «المؤلف»

٣- مستدرک الصحيحين للحاكم ٣: ١٣٥ وصححه، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤١، أسنى المطالب للجزري: ١٤، تمييز الطيب من

الخبث لابن البديع: ١٥، الصواعق المحرقة: ٧٦ «المؤلف»

٤- مستدرک الصحيحين للحاكم ٣: ١٣٥، الرياض النضرة ٢: ١٩٨، الصواعق المحرقة: ٧٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥ «المؤلف»

٥- كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٤٠٣

٦- الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، ألف باء ١: ٢٢٢، الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٣٧ «المؤلف»

ص: ٣٦

وقال عدى بن حاتم في خطبة له: والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة أنه - يعنى علياً - لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام إنّه لأخو نبيّ الله والرأس في الإسلام، ولئن كان إلى الزهد والعبادة إنّه لأظهر الناس زهداً وأنهمهم عبادةً، ولئن كان إلى العقول والنحائر «(١)» إنّه لأشدّ الناس عقلاً وأكرمهم نحيزةً «(٢)».

وقال عبد الله بن حجل في خطبة له: أنت أعلمنا برّبنا، وأقربنا بنبيّنا، وخيرنا في ديننا «(٣)».

وقال أبو سعيد الخدرى: أقضاهم علىّ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة مثله. فتح البارى ٨: ١٣٦.

وقد أمتدح جمع من الصحابة أمير المؤمنين عليه السلام في شعرهم بالأعلمية كحسان بن ثابت، وفضل بن عباس، وتبعهم في ذلك أمة كبيرة من شعراء القرون الأولى، لا نطيل بذكرهم المقام.

والأمة بعد أولئك كلّهم مُجمعة على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره بالعلم، إذ هو الذى ورث علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد ثبت عنه بعدة طرق قولها صلى الله عليه وآله: إنّه وصيه ووارثه. وفيه: قال عليّ: «وما أرث منك يا نبيّ الله؟! قال: «ما ورث الأنبياء من قبلى». قال: «وما

١- النحائر، جمع النحيزة: الطبيعة. الصحاح ٣: ٨٩٨ «نحز»

٢- جمهرة خطب العرب ١: ٢٠٢ «المؤلف»

٣- جمهرة خطب العرب ١: ٢٠٣ «المؤلف»

ص: ٣٧

ورث الأنبياء من قبلك؟! قال: «كتاب الله وسنة نبيهم».

قال الحاكم في المستدرک ٣ ص ٢٢٦ في ذيل حديث وراثته النبيّ دون عمّه العباس ما نصّه: لا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبيّ دونهم.

وبهذه الوراثه الثابته صحّ عن عليّ عليه السلام قوله: «والله أنّي لأخوه ووليه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟!» (١).

وهذه الوراثه هي المتسالم عليها بين الصحابه، وقد وردت في كلام كثير منهم. وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية فيما كتب: يا لك الويل، تعدل نفسك بعليّ؟! وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه (٢).

فلينظر الرجل الآن إلى من يوجّه قوارصه وقذائفه؟! وما حكم من يقول ذلك ومن المفضّلين النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله؟! وأما حكم من يقع في الصحابه وفيمن يقع فيه الإمام السبط الحسن وعائشه وعمر بن الخطاب وحبر الأئمة ابن عباس ونظرائهم، فالمرجع فيه زملاء الرجل وعلماء مذهبه.

٣- قال: من قول الإماميه كلّها قديماً وحديثاً: إنّ

١- خصائص النسائي: ١٨، مستدرک الصحيحين ٣: ١٢٦ صححه هو والذهبي «المؤلف»

٢- كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ١٣٣، مروج الذهب ٢: ٥٩ «المؤلف»

ص: ٣٨

القرآن مُبدلٌ زيد فيه ما ليس منه، ونقص منه كثيرٌ، وبُدِّل منه كثيرٌ، حاشا عليّ بن الحسن «(١)» بن موسى بن محمّد، وكان إمامياً يظاهر بالاعتزال مع ذلك، فإنّه كان يُنكر هذا القول ويُكفّر من قاله «(٢)».

ج- ليت هذا المجترئ أشار إلى مصدر فريته من كتابٍ للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً، أو طالبٍ من رواد علومهم ولولم يعرفه أكثرهم، بل تتنازل معه إلى قول جاهل من جهّالهم، أو قروي من بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمى القول على عواهنه.

لكن القارئ إذا فحص ونقّب لا يجد في طليعة الإمامية إلاّ نفاة هذه الفريّة، كالشيخ الصدوق في عقائده «(٣)» والشيخ المفيد «(٤)»، وعلم الهدى الشريف المرتضى «(٥)» الذي اعترف له الرجل بنفسه بذلك، وليس بمتفرداً عن قومه في رأيه كما حسبه المغفل، وشيخ

١- كذا في الفصل والمحكي عنه في كتب العامة، والصحيح: علي بن الحسين، وهو الشريف علم الهدى المرتضى «المؤلف»

٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤: ١٨١

٣- اعتقادات الإمامية: ٩٣-٩٤

٤- أوائل المقالات: ٥٤-٥٦

٥- قاله في رسالته الجوابية الأولى عن المسائل الطرابلسيات، كما حكاها عنه الطبرسي في مجمع البيان ١: ١٥

ص: ٣٩

الطائفة الطوسى فى التبيان «(١)»، وأمين الإسلام الطبرى فى مجمع البيان «(٢)»، وغيرهم. فهؤلاء أعلام الإمامية وحملته علومهم، الكالئين لنواميسهم وعقائدهم قديماً وحديثاً، يوقفونك على مين الرجل فيما يقول، وهذه فرق الشيعة- وفى مقدمهم الإمامية- مجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه، وهو المحكوم بأحكامه ليس إلا. وإن دارت بين شدى أحد من الشيعة كلمة التحريف، فهو يريد التأويل بالباطل بتحريف الكلم عن مواضعه، لا الزيادة والنقص، ولا تبديل حرف بحرف، كما يقول التحريف بهذا المعنى هو وقومه ويرمون به الشيعة كما مرّص ٨٠.

٤- قال: من الإمامية من يُجيز نكاح تسع نساء، ومنهم من حرّم الكُرنب «(٣)»؛ لأنه نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك ٤ ص ١٨٢.

ج- كنت أود أن لا يكتب هذا الرجل عزوه المختلق فى النكاح

١- التبيان ١: ٣

٢- مجمع البيان ١: ١٥

٣- قال ابن منظور فى لسان العرب ١: ٧١٦ «كرب»: الكُرنبُ: بقله. قال ابن سيده: الكرب: هذا الذى يقال له السلق

ص: ٤٠

قبل مراجعة فقه الإمامية، حتى يعلم أنهم جمعاء من غير استثناء أحدٍ لا يُبيحون نكاح أكثر من أربع، فإنّ النكاح بالتسع من مختصات النبي صلى الله عليه وآله، وليس فيه أيّ خلاف بينهم وبين العامة.

ولولا- أنّ هذه نسبة مائنة إلى بعض الإمامية، لدلّ القارئ عليه ونوّه باسمه أو بكتابه، لكنّه لم يعرفه، ولا قرأ كتابه، ولا سمعتُ اذناه ذكره، غير أنّ حقه المحتمل أبي إلا أن يفترى على بعضهم حيث لم تسعه الفرية على الجميع.

كما كنتُ أودّ أن لا يُملَى عن الكرب حديثاً يفترى به قبل استطرافه بلاد الشيعة، حتى يجدهم كيف يزرعون الكرب ويستمرأون أكله مزيجاً بمطبوخ الأرز ومقلي القمح [البلغور]، يفعل ذلك علماؤهم والعامة منهم وأعاونهم وساقتهم، وما سمعتُ أذنا أحدٍ منهم كلمة حذر عن أحدٍ منهم، ولا نُقل عن مُحدثٍ أو مؤرِّخٍ أو لغويٍّ أو قصاصٍ أو خضرويٍّ بأنّه نبت على دم الحسين عليه السلام ولم يكن قبل ذلك.

لكن الرجل ليس بمنتئى عن الكذب وإن طرق البلاد وشاهد ذلك كله بعينه؛ لأنّه أراد في خصوص المقام تشويه سمعة القوم بكذب لا يُشاركه فيه أحدٌ من قومه.

٥- قال: وجدنا عليّاً رضي الله عنه تأخّر عن البيعة سنّة أشهر، فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتى بايع

ص: ٤١

طائعاً مراجعاً غير مكرهص ٩٦.

وقالص ٩٧: وأظرف من هذا كله بقاء عليٍّ مُمسكاً عن بيعه أبي بكر رضي الله عنه سته أشهر، فما سألها، ولا أُجبر عليها، ولا كلفها وهو متصرفٌ بينهم في أموره، فلولا أنه رأى الحقَّ فيها واستدرك أمره فبايع طالباً حظَّ نفسه في دينه راجعاً إلى الحقِّ، لما بايع. دعا الأنصار إلى بيعه سعد بن عباد، ودعا المهاجرون إلى بيعه أبي بكر؛ وقعد عليٌّ رضي الله عنه في بيته لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ليس معه أحد غير الزبير بن العوام، ثم استبان الحقَّ للزبير رضي الله عنه فبايع سريعاً، وبقي عليٌّ وحده لا يرقب عليه.

ج- أنا لا أحوم حول هذا الموضوع، ولا أولى وجهي شطر هذه الأكاذيب الصريحة، ولا أقابل هذا التدجيل والتمويه على الحقيقة والجنائية على الإسلام وتاريخه، لكنني أقول: اقرأ هذا ثم أنظر إلى ما ذكره الأستاذ الفذُّ عبد الفتاح عبدالمقصود في كتابه- الإمام علي بن أبي طالبص ٢٢٥- فإنه زبده المخض، قال:

واجتمعت جمعهم- آونه في الخفاء وأخرى على ملاء يدعون إلى ابن أبي طالب؛ لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس، ثم

ص: ٤٢

تألَّبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردوا عليه تراثه المسلوب ... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث محالِّف أو نصير، وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة المرجوة شقان أو شكاً على انفصال، ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلاً كان عليّ - كابن عباد - حرياً في نظر ابن الخطاب بالقتل حتى لا تكون فتنه ولا يكون انقسام؟!.

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدت الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطاب، ولكنهم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سند مما عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعل فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأى العيون ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاه واقارره لأبى بكر بحقه في الخلافة، ولعله تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لا - معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادة، وأخذ هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدة!.

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع مناصبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن

ص: ٤٣

يحمل ابن عمّ رسول الله - إن طوعاً وإن كرهاً - على اقرار ما أباه حتى الآن، وتحدّث أناسٌ بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقي السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة و إلى «الرضى» والإقرار! .. وهل على ألسنة الناس عقلاً يمنعها أن تروى قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدّة الإقناع أو عدّة الإيقاع؟ ...

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة، كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب! .. أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثور، على دار عليّ، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجهه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحقن نائر ... وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً، وتوقّف خلفه - أمام الباب - صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثمّ ولّت عنهم عزمات القلوب وهم

ص: ٤٤

يشهدون فاطمة تتحرك كالخيال، وثيداً وثيداً بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهى ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تهتف بمحمد الثاوى بقربها، تناديه باكيةً مريرةً البكاء: «يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله! ...»

فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغى، من رهبة النداء ...

وراحت الزهراء، وهى تستقبل المثلوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

«يا أبت رسول الله! .. ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبى قحافة؟!».

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودوا لو استطاعوا أن يشقوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا فى طوايا الثرى مغيبين انتهى.

قال الأمينى: راجع الإمامة والسياسة ١ ص ١٣، تاريخ الطبرى ٣ ص ١٩٨، العقد الفريد ٢: ٢٥٧، تاريخ أبى الفداء ١ ص ١٦٥، تاريخ ابن شحنة فى حوادث سنة ١١، شرح ابن أبى الحديد (١)

١- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، الطبعة المحققة ٦: ٣٢٨

ص: ٤٥

ص ٢ ص ١٩.

٦- قال: الرافضة تُجيز إمامة المرأة والحمل فى بطن أمهص ١١٠.

ج- هل ترى هذا الرجل عند كتابته هذه الكلمة، وكذلك عند بقیة فتاواه المجردة عن أى مصدر، وقف على شىء من كتب الشيعة فى الكلام والعقائد وخصوص مبحث الإمامة، ووجد هذا الإختلاق مُثبتاً فى شىء منها؟! بل يمكننا أن نتنازل معه إلى سواد على بياض خطته يمين أى شيعى جاهل - فضلاً عن علمائهم - جاء فيه هذا البهتان العظيم.

لقد عرف الشيعة بأن الإمامية منهم يحضرون الإمامة فى اثنى عشر رجلاً ليست فيهم امرأة، ويُفندون كلّ خارج عن هذا العدد. وأما الفرق الأخرى منها من الزيدية والإسماعيلية وحتى المنقرضة من فرقها كالكيسانية وأشباههم، فينهون الإمامة إلى أناس معيّنين كلهم من الرجال، غير ما اختلقه الشهرستاني فى الملل والنحل من الإختلاف الواقع فى أمر فاطمة بنت الإمام الهادى، وستقف على تفنيده وأنه عليه السلام لم يخلف بنتاً إسمها فاطمة، ولو كانت الشيعة تُجوز الإمامة لإمرأة لما عدت بها عن الصديقة الطاهرة فاطمة، وهى هى، ولكنّها لا تقول لها فيها.

ص: ٤٦

لم يلتفت الرجل إلى شىء من هذه لكنّه حسب عند تأليف هذا الكتاب أنّ الأجيال الآتية لا تولد منقّبين يناقشونه الحساب، يميّزون بين الحقائق والأوهام، ويوظفون الأُمَّة للفصل بين الصحيح والسقيم، فطفق يافكك ويمين غير مكترث بما سوف يلاقيه من سوء الحساب.

وليت شعرى بماذا يُجيب الرّجل إذا سئل عن أنّ الشيعة متى ما جوّزت إمامة الحمل فى بطن أمّه؟ وأى أحدٍ من أى فرقة منهم ذهب إلى إمامة حمل لم يولد بعد؟ وأى حملٍ قالوا بإمامته؟ ومتى كان ذلك؟ ومن ذا الذى نقله عنه؟ وممن سمعه؟ نعم، إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم.

٧- قال: إنّ محبّة النبى عليه السلام لمن أحبّ ليس فضلاً؛ لأنّه قد أحبّ عمّه وهو كافّر ص ١٢٣.

وقال فيص ١٢٤: وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ أبا طالب، فقد حرّم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهاه عن محبّته، وافترض عليه عداوته.

ج- النبيّ صلى الله عليه وآله وإن أكّمد عليصلة الأرحام، لكنّه كان يرى الكفر حاجزاً عنها وإن تأكّدت معه وشائج الرحم؛ ولذلك قلا أبا لهب وهتف بالبراءة منه بسورة مستقلة «(١)»، ولم يرفع قيد الا سار عن

ص: ٤٧

عمّه العباس وابن عمّه عقيل إلبعد تظاهرها بالإسلام، وأجرى عليهما حكم الفدية مع ذلك، وفرّق بين ابنته زينب وزوجها أبي العاص طيلة مقامه على الكفر حتى أسلم وسلم.

فلم يكن محبّه النبيّ صلى الله عليه وآله لمن يحبه إلباثاته في الإيمان ورسوخ كلمة الحقّ وتمكّنه من فؤاده، فهو إذا أحبّ أحداً كان ذلك آيةً تضلّعه في الدين وتحليه باليقين، وهذه قضية قياسية قياسها معها، وهي مرتكزة في القلوب جمعاء، حتى أنّ ابن حزم نفسه احتجّ بأفضليّة عائشة على جميع الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بحديث باطل رواه من أنه صلى الله عليه وآله قال لها: أنت أحبّ الناس إليّ.

وأما أبو طالب فقد اعترف الرّجل بمحبّة النبيّ له أوّلاً، ونحن نصدّقه على ذلك، ونراه فضلاً له، وأيّ فضل.

وأما دعواه تحريم المحبّة بعد ذلك، ونهى الله عنها، وأمره بعداوتها، فغير مقرونه بشاهد. وهل يسعه دعوى الفرق بين يومى النبيّ معه قبل التحريم وبعده؟! وهل يمكنه تعيين اليوم الذى قلاه فيه؟! أو السنة التى هجره فيها وافترضت عليه عداوته؟! التاريخ خلوّ من ذلك كلّ، بل يُعلمنا الحديث والسيرة أنه صلى الله عليه وآله لم يفارقه حتى قضى أبو طالب نحبّه، فطلق يؤنّب، وقال لعليّ: «إذهب فاغسله وكفّنه وواره، غفر الله له ورحمه» (١).

١- الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ١٠٥ «المؤلف»

ص: ٤٨

ورثاه عليٌّ بقوله:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدَّ فقدك أهل الحفاظ فصلَّى عليك ولئى النعم

ولقَّاك ربِّك رضوانه فقد كنتَ للطَّهر من خيرٍ عمَّ (١)

فمن أراد الوقوف على الحقيقة في ترجمة شيخ الأبطح أبي طالب، فعليه بكتاب العلامة البرزنجي الشافعي، وتلخيصه الموسوم بأسنى المطالب لمفتي الشافعية السيد أحمد زيني دحلان (٢).

٨- قال: لسنا من كذب الرافضة في تاويلهم:

«ويُطعمون الطَّعامَ على حَبِّه مسكيناً ویتيماً وأسيراً» (٣)

وأنَّ المراد بذلك عليٌّ رضي الله عنه، بل هذا لا يصحُّ، بل الآية على عمومها، وظاهرها لكلِّ مَنْ فعل ذلك ص ١٤٦.

ج- إنَّ الواقفَ على هذه الأضحوكة يعرف موقع الرجل من

١- تذكرة الخواص: ٦ «المؤلف».

٢- سيوافيك البحث عن إيمان أبي طالب عليه السلام مُفصَّلاً في الجزء السابع والثامن من كتابنا هذا «المؤلف»

٣- الإنسان: ٨

ص: ٤٩

التدجيل لحسابه أن في مجرّد عزو هذا التأويل إلى الرفضه فحسب، وقذفهم بالكذب، وأتباع ذلك بعدم الصحّة، خطأ في كرامته الحديث الوارد في الآية الشريفة، وهو يعلم أن أمة كبيرة من أئمّة التفسير والحديث يروون ذلك ويثبتونه مسنداً في مدوناتهم، وإن كان لا يدرى فتلك مصيبة.

وهذا الحافظ أبو محمد العاصمي أفرد ذلك كتاباً في مجلدين أسماه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى)، وهو كتاب ضخم فخم ممتّع، ينم عن فضل مؤلّفه وسعة حيطته بالحديث، وتعالى مقدرته في الكلام والتنقيب، مع أن في غضون سقّات ثلاث مذهب وخطّة قومه.

أو يزعم المغفل أن أولئك أيضاً من الرفضه؟! أو يحسبهم جهلاء بشرائط صحّة الحديث؟! أم أنه لا يعتدّ بكل ما وافق الرفضه وإن كان مُخرجاً بأصحّ الأسانيد؟! وكيف ما كان فقد رواه:

٩٤- أبو جعفر الإسكافي المتوفى ٢٤٠ هـ، قال في رسالته التي ردّها على الجاحظ: لسنا كالإماميّة الذين يحملهم الهوى على جحد الأمور المعلومة، ولكننا ننكر تفضيل أحد من الصحابة على عليّ بن أبي طالب، ولسنا ننكر غير ذلك إلى أن قال: وأما انفاقه فقد كان على حسب حاله وفقره، وهو الذي أطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

ص: ٥٠

٩٥- الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي كان حياً في سنة ٢٨٥ هـ، ذكره في «نوادير الأصول» ص ٦٤.

٩٦- الحافظ محمد بن جرير الطبري أبو جعفر المتوفى ٣١٠ هـ، ذكره في سبب نزول «هل أتى» كما في «الكفاية» (١).

٩٧- شهاب الدين ابن عبد ربّه المالكي المتوفى ٣٢٨ هـ، ذكر في «العقد الفريد» ٣ ص ٤٢ / - ٤٧ حديث احتجاج المأمون الخليفة

العباسي على أربعين فقيهاً، وفيه:

قال: يا إسحاق؟ هل تقرأ القرآن؟!.

قلت: نعم.

قال: إقرأ عليّ: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» (٢).

فقرأت منها حتى بلغت «يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» (٣).

إلى قوله: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً» (٤).

قال: على رسلك، في من أنزلت هذه الآيات؟!.

قلت: في عليّ.

١- كفاية الطالب: ٣٤٨، تفسير الطبري ٢٩: ١٣٠

٢- الإنسان: ١

٣- الإنسان: ٥

٤- الإنسان: ٨

ص: ٥١

قال: فهل بلغك أنّ عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: «إنّما نطعمكم لوجه الله» (١)؟! وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً؟!

قلت: لا.

قال: صدقت؛ لأنّ الله جلّ ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق؟! أأنت تشهد أنّ العشرة في الجنة؟!!

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرايت لو أن رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟!

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرايت لوأنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟!

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً.

٩٨- الحاكم أبو عبد الله النيسابورى المتوفى ٤٠٥ هـ، ذكره فى

ص: ٥٢

مناقب فاطمة سلام الله عليها كما فى «الكفاية» (١).

٩٩- الحافظ ابن مردويه أبو بكر الأصبهاني المتوفى ٤١٦ هـ، أخرجه فى تفسيره، حكاه عنه جمع، وقال الآلوسى فى «روح المعانى» بعد نقله عنه: والخبر مشهور (٢).

١٠٠- أبواسحاق الثعلبى المتوفى ٤٢٧-٣٧ هـ، فى تفسيره «الكشف والبيان».

١٠١- أبو الحسن الواحدى النيسابورى المتوفى ٤٦٨ هـ، فى تفسيره البسيط، وأسباب النزول ص ٣٣١.

١٠٢- الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدى الأندلسى الشهير بالحميدى المتوفى ٤٨٨ هـ، ذكره فى فوائده.

١٠٣- أبو القاسم الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ، فى «الكشاف» ٢ ص ٥١١.

١٠٤- أخطب الخطباء الخوارزمى المتوفى ٥٦٨ هـ، فى «المناقب» ١٨٠.

١٠٥- الحافظ أبو موسى المدينى المتوفى ٥٨١ هـ، فى «الذيل» كما فى «الإصابة» (٣).

١- كفاية الطالب: ٣٤٨

٢- روح المعانى ٢٩: ١٥١

٣- الإصابة ٨: ١٦٧

ص: ٥٣

١٠٦- أبو عبد الله فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ، في تفسيره ٨ ص ٢٧٦.

١٠٧- أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزودي الشرخاني المتوفى ٦٤٣ هـ، كما يأتي عنه في «الكفاية» (١).

١٠٨- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هـ، ذكره في «مطالب السؤل» ص ٣١.

وقال: رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحد وغيره من أئمة التفسير. ثم قال: فكفى بهذه عبادة، ويأطعم هذا الطعام مع شدة حاجتهم إليه منقبة، ولولا ذلك لما عظمت هذه القصة شأنًا، وعلت مكانًا، ولما أنزل الله تعالى فيها على رسول الله قرآنًا. وله فيص ٨ قوله:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحى وإنزال مناقب في الشورى وسورة هل أتى وفي سورة الأحزاب يعرفها التالى

ص: ٥٤

هم أهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم وإسجال
 ١٠٩- أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤ هـ، رواه في تذكرته من طريق البغوي والثعلبي، وردَّ على جدِّه ابن الجوزي
 في اخراجه في الموضوعات، وقال بعد تنزيه سنده عن الضعف:

والعجب من قول جدِّي وأنكاره وقد قال في كتاب «المنتخب»: يا علماء الشرع أعلمتم لِمَ آثر عليٌّ وفاطمَةُ وتركَا الطفليْنِ الحسنيين
 عليهما أثر الجوع؟! أتراهما خفي عنهما سرُّ ذلك؟! ما ذاك إلا لأنَّهُما علما قوَّة صبر الطفليْنِ، وأنَّهُما غصنان من شجرة الظلِّ عند ربِّي،
 وبعض من جملة: «فاطمَةُ بضعةٌ منِّي»، وفرخ البَطِّ السابح «(١)» «(٢)».

١١٠- عزُّ الدين عبد الحميد الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ في شرح نهج البلاغة ٣ ص ٢٥٧.

١١١- الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ في «الكفاية» ٢٠١، وقال بعد ذكر الحديث: هكذا رواه الحافظ أبو عبد الله
 الحميدي في فوائده، ورواه ابن جرير الطبري أطول من هذا في سبب نزول «هل أتى».
 وقد سمعتُ الحافظ العلامةَ أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن

١- في النسخة تصحيف «المؤلف»

٢- تذكرة الخواص: ١٥

ص: ٥٥

- المعروف بإبن الصّلاح في درس التفسير في سورة «هل أتى»، وذكر الحديث وقال فيه: إنّ السّؤال كانوا ملائكة من عند ربّ العالمين، وكان ذلك امتحاناً من الله عزّ وجلّ لأهل بيت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله.
- وسمعتُ بمكّة حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبريزي في درس التفسير:
- أنّ السائل الأوّل كان جبرئيل، والثاني ميكائيل، والثالث كان اسرافيل عليهم السلام.
- ١١٢- القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفّى ٦٨٥ هـ في تفسيره ٢ ص ٥٧١.
- ١١٣- الحافظ محبّ الدين الطبري المتوفّى ٦٩٤ هـ في «الرياض النضرة» ٢ ص ٢٠٧، ٢٢٧، وقال: وهذا قول الحسن وقتادة.
- ١١٤- الحافظ أبو محمّد بن أبي حمزة الأزدي الأندلسي المتوفّى ٦٩٩ هـ في «بهجة النفوس» ٤: ٢٢٥.
- ١١٥- حافظ الدين النسفي المتوفّى ٧٠١-٧١٠ هـ في تفسيره هامش تفسير الخازن ٤ ص ٤٥٨، رواه في سبب نزول الآية ولم يرو غيره.
- ١١٦- شيخ الإسلام أبو إسحاق الحموي المتوفّى ٧٢٢ هـ، في

ص: ٥٦

«فرائد السمطين» (١).

١١٧- نظام الدين القمى النيسابورى فى تفسيره هامش الطبرى ٢٩ ص ١١٢ وقال: ذكر الواحدى فى «البيسط» والزمخشري فى «الكشاف»، وكذا الإمامية أطبقوا على أن السورة نزلت فى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا سيما فى هذه الآية- ثم ذكر حديث الإطعام فقال:

ويروى أن السائل فى الليالى: جبرئيل، واراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه.

١١٨- علاء الدين على بن محمد الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ هـ فى تفسيره ٤ ص ٣٥٨، ذكر أولاً نزولها فى على عليه السلام وأخرج حديثه، ثم قال: وقيل: الآية عامة فى كل من أطمع موعزاً إلى ضعف بقليل، مع أن القول بالعموم لا ينافى نزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام كما لا يخفى؛ لانحصار المصداق به.

١١٩- القاضى عضد الايجى المتوفى ٧٥٦ هـ فى «المواقف» ٣ ص ٢٧٨.

١٢٠- الحافظ ابن حجر المتوفى ٨٥٢ هـ فى «الإصابة» ٤ ص ٣٨٧ من طريق أبى موسى فى «الذيل»، والثعلبى فى تفسير سورة «هل أتى» عن مجاهد عن ابن عباس.

ص: ٥٧

- ١٢١- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في «الدرر المنتورة» ٦ ص ٢٩٩ من طريق ابن مردويه.
- ١٢٢- أبو السعود العمادى محمد بن محمد الحنفى المتوفى ٩٨٢ هـ فى تفسيره هامش تفسير الرازى ٨ ص ٣١٨.
- ١٢٣- الشيخ إسماعيل البروسى المتوفى ١١٣٧ هـ فى تفسير «روح البيان» ١٠ ص ٢٦٨ / ٢٦٩.
- ١٢٤- الشوكانى المتوفى ١١٧٣ هـ فى تفسيره «فتح القدير» ٥ ص ٣٣٨.
- ١٢٥- الأستاذ محمد سليمان محفوظ فى «أعجب ما رأيت» ١ ص ١٠، وقال: رواه أهل التفسير.
- ١٢٦- السيد الشبلنجى فى «نور الأبصار» ص ١٢ / ١٤.
- ١٢٧- السيد محمود القراغولى البغدادى الحنفى فى «جوهره الكلام» ص ٥٦.

لفظ الحديث

قال ابن عباس رضى الله عنه: إنَّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فى ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك. فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما: إن برئا مما بهما أن

ص: ٥٨

يصوموا ثلاثة أيام. فبرنا وما معهم شيء، فاستقرض عليّ من شمعون الخبيرى اليهودى ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً، واختبرت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنّة. فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلّ الماء، وأصبحوا صياماً. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمّ فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ عليّ رضى الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول اللّهللى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع قال: «ما أشدّ ما يسوءنى ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فسأه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمّد؟ هناك الله فى أهل بيتك، فأقرأه السورة.

هذا لفظ جمع من الأعلام المذكورين، وهناك لفظ آخر ضربنا عنده صفحاً.

٩- قال: قال رسول اللّهللى الله عليه وآله: لو كنت متّخذاً خليلاً لآتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخى وصاحبى، وهذا

ص: ٥٩

الَّذِي لَا يَصْحُحُ غَيْرَهُ، وَأَمَّا أُخُوَّةٌ عَلِيٌّ فَلَا تَصْحُحُ إِلَّا مَعَ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ (١)».

ج- أنا لا أروم الكلام حول حديث رآه صحيحاً، ولا أناقش في صدوره، ولا أزيّفه بما زيّف عمر بن الخطاب حديث الكتف والدواء، إذ هذا لده ذاك صدرا في مرض وفاته صلى الله عليه وآله كما في الصحيحين، ولا أقول بما قال ابن أبي الحديد في شرحه ٣ ص ١٧ من أنه موضوعٌ وضعته البكريّة في مقابلة حديث الإخاء (٢)».

وأنا لا أبسط القول في مفاده بما يُستفاد من كلام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٥١ (٣) من أنّ الأُخُوَّةَ هناك منزلةٌ بالاخوة الإسلامية العامة الثابتة بقوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (٤)»

، نظير ما ورد عنده صلى الله عليه وآله من قوله لعمر: «يا أخى» (٥)، ولزيد: «أنت أخونا» (٦)، ولأسامة: «يا أخى» (٧). وإنّما يُفسّر تلك الأُخُوَّةَ لفظ البخارى ومسلم والترمذى: لو كنت متخذاً خليلاً

١- الفصل في الملل والأهواء والنمل ٤: ١٢٥

٢- شرح نهج البلاغة ١٠: ٢٢٨

٣- تأويل مختلف الحديث: ١٦٥

٤- الحجرات: ١٠

٥- الرياض النضرة ٢: ٦ «المؤلف»

٦- الخصائص الكبرى للنسائي: ١٩ «المؤلف»

٧- تاريخ ابن عساكر ٦: ٩ «المؤلف»

ص: ٦٠

لا تأخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته. كما أنّ الخلّة المنتفية فيه هي الخلّة بالمعنى الخاصّ، لا الخلّة العامّة الثابتة بقوله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلاّ المتقين».

فلم تكن هي تلك الأخوة بالمعنى الخاصّ التي تمتّ يومى المواخاة [\(١\)](#)، بوحى من الله العزيز، وكانت على أساس المشاكلة والمماثلة بين كلّ اثنين فى الدرجات النفسية، كما ستسمعه عن غير واحد من الأعلام، ووقعت المواخاة فيهما بين أبى بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين أبى عبيدة الجراح وسالم مولى أبى حذيفة، وبين أبى بن كعب وابن مسعود، وبين معاذ وثوبان، وبين أبى طلحة وبلال، وبين عمّار وحذيفة، وبين أبى الدرداء وسلمان، وبين سعد بن أبى وقاص وصهيب، وبين أبى ذرّ والمقداد بن عمرو، وبين أبى أيوب الانصارى وعبد الله بن سلام، وبين أسامة وهند حجاج النبى، وبين معاوية والحباب المجاشعى، وبين فاطمة بنت النبى وأمّ سلمة، وبين عائشة وامرأة أبى أيوب [\(٢\)](#).

١- وقعت المواخاة مرتين: أحدهما قبل الهجرة، وأخرى بعدها بخمسة أشهر، كما يأتى «المؤلف»

٢- السيرة النبوية لابن هشام ٢: ١٥٠-١٥١، تأريخ ابن عساكر ٦: ٩٠ و ٢٠٠، أسد الغابة ٢: ٢٢١، مطالب السئول: ١٨، ارشاد السارى للفسطانى ٦: ٢٢٧، شرح المواهب ١: ٣٧٣ «المؤلف»

ص: ٦١

وأخْرَصلى الله عليه و آله علياً لنفسه قائلاً له: «والذى بعثنى بالحقِّ ما أخْرَتَكَ إلَّا لنفسى، أنت أخى ووارثى، أنت أخى ورفيقى، أنت أخى فى الدنيا والآخرة».

بل أقول: عجباً للصلافة التى تحدو الإنسان لأن يقول: لا يصحُّ غير حديث حسبه صحيحاً ويجهل مفاده، أو يعلم ويحبُّ أن يُغرى الأمة بالجهل، ثمَّ يعطف على حديث اعترفت به الأمة جمعاء، وجاء مثبتاً فى الصحاح والمسانيد، ويراه باطلاً.

أهكذا حبُّ الشىء يُعمى ويصمُّ؟!!

أهكذا خلق الإنسان ظلوماً جهولاً؟!!

هذه الأخوة بالمعنى الخاصّ الثابتة لأمير المؤمنين ممّا يخصُّ به عليه السلام، ولا يدّعيها بعده إلَّا كذاب على ما ورد فى الصحيح كما يأتى، وكانت مطرّدة بين الصحابه كلقب يُعرّف به، تداولته الأندية، وحوته المحاورات، ووقع الحجاج به، وتضمّنه الشعر السائر، ولو ذهبنا إلى جمع شوارد هذا الباب لجاى منه كتابٌ ضخّم، غير أنّا نختار منها نبذاً:

١٢٨- أخى رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله بين أصحابه، فأخى بين أبى بكر وعمر، وفلان وفلان، فجاءه علىّ رضى الله عنه فقال:

«أخيت بين أصحابك ولم تُواخِ بينى وبين أحد»، فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله: «أنت أخى فى الدّنيا والآخرة».

ص: ٦٢

ينتهي سند هذا الحديث إلى:

أمير المؤمنين عليّ، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن أبي أوفى، عبد الله ابن أبي أوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، أبي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، أبي أمامة، زيد بن أرقم، سعيد بن المسيّب «(١)».

راجع جامع الترمذى ٢ ص ٢١٣، مصابيح البغوى ٢ ص ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤، الاستيعاب ٢ ص ٤٦٠ وعدّ حديث المواخاة من الآثار الثابتة، تيسير الوصول ٣ ص ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ ص ٥٦٩، الرّياض النضره ٢ ص ١٦٧.

وقال [فى الرّياض النضره أيضاً] ص ٢١٢: ومن أدلّ دليل على عظم منزله عليّ من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله صنيعه فى المواخاة، فإنّه صلى الله عليه وآله جعل يضم الشكل إلى الشكل يؤلّف بينهما، إلى أن آخى بين أبى بكر وعمر، وأدّخر عليّاً لنفسه وخصّه بذلك، فىها مفرّجٌ وفضيلَةٌ.

فرائد السمطين فى الباب العشرين «(٢)»، الفصول المهمّة ٢٢ و ٢٩، تذكرة السبط ١٣ و ١٥ وحكى عن الترمذى أنّه صحّحه، كفاية الكنجيص ٨٢ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ صحیح، فإذا

١- هذا الحديث بوحدته متواتر على رأى ابن حزم فى التواتر «المؤلّف»

٢- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ١١١

ص: ٤٣

أردت أن تعلم قرب منزله عليّ من رسول الله، إلى آخر ما مرّ عن الرياض النضرة.

السيرة النبوية لابن سيّد الناس ١ ص ٢٠٠-٢٠٣ وصرّح بأنّ هذه هي المواخاة قبل الهجرة، ثمّ قال: وقال ابن أسحق: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال:

«تواخوا في الله أخوين». ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي»، فكان رسول الله وعليّ أخوين.

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٣٥، أسنى المطالب للجزريص ٩، مطالب السؤلص ١٨ وقال: فعقد الأخوة بين اثنين منهم حتّى على التناصر والتعاضد، وجعل كلّ واحد موآخياً لمن تقرب منه درجة في الممائلة والمساواة.

الصواعق ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء ١١٤، الإصابة ٢ ص ٥٠٧، المواقف ٣ ص ٢٧٦، شرح المواهب ١ ص ٣٧٣، طبقات الشعراني ٢ ص ٥٥، تاريخ القرمانى هامش الكامل ١ ص ٢١٦، السيرة الحلبيّة ١ ص ٢٣، ١٠١، وفي هامشها السيرة النبوية لزينى دحلان ١ ص ٣٢٥، كفاية الشنقيطص ٣٤، الإمام عليّ بن أبي طالب للآستاذ محمد رضا ص ٢١.

الإمام عليّ بن أبي طالب للآستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود، وقال فيص ٧٣:

ص: ٦٤

ولئن كان أبو بكر من نبيِّ الله وزيره الصادق، فإنَّ عليًّا كان منه الظلُّ اللاصق، لم يتأ عنه ولم يبعد إلَّا كما أرسله محمَّد ليكون له على أعدائه عيناً أو لرجاله طليعاً، حتَّى في بدء ذلك الوقت الذي أخذ رسول الله يُكوِّن فيه ملكه الصغير، ويربط بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، لم يفته أن يُؤثر بإخائه عليًّا دون الباقيين، آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الذين آووا، فتخيَّر أن يكون عليٌّ أخاه في دين، لم يُواخ أبا بكر، ولم يُواخ عمر، ولم يُواخ حمزة أسده وأسد الله، ولكنه اصطفى لهذه الأخوة المعنويَّة بعد أخوة الدم فتاه الريب، فأثره على كلِّ حبيب بعيدٍ وقريب.

وقد أصفقت هذه المصادر كلَّها أنَّه صلى الله عليه وآله آخى بين أبي بكر وعمر، وليس فيها من مزعمه ابن حزم عينٌ ولا أثر.

١٢٩- زيد بن أبي أوفى قال: لَمَّا آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَآخَى بَيْنَ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ - إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ عَلِيٌّ: «لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَأَنْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتَكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ فَلَكَ الْعَتْبَى وَالْكَرَامَةُ»

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحقِّ ما أخرتك إلَّا لنفسى وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

ص: ٦٥

قال: «وما أرت منك يا رسول الله؟»

قال: «ما ورث الأنبياء من قبلي».

قال: «وما ورث الأنبياء من قبلك؟»

قال: «كتاب ربهم وسنة نبئهم، وأنت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي»، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إخواناً على شُرر متقابلين» (١).

مناقب أحمد بن حنبل (٢)، الرياض النضرة ٢ ص ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٦ ص ٢٠١، تذكرة السبط ١٤ وصححه وقال: رجاله ثقات، كنز العمال ٦ ص ٣٩٠ (٣)، كفاية الشنقيطي.

١٣٠- جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وآله بين أصحابه فبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعلي، فأخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعلي: «أنت أخي وأنا أخوك، فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب».

مناقب أحمد (٤)، تاريخ ابن عساكر، كفاية الكنجي ٨٢-٨٣

١- الحجر: ٤٧

٢- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٩٠

٣- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ٩: ١٦٧/٢٥٥٥٤ و ١٣: ١٠٥- /١٠٦ /٣٦٣٤٥

٤- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٩

ص: ٦٦

تذكرة السبط ١٤ وصححه وردّ على جدّه في تضعيفه سنده، المرقاه في شرح المشكاه ٥ ص ٥٦٩.
 وفي لفظ أمير المؤمنين ويعلى بن مرّة: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما تركتك لنفسى، أنت أختى وأنا أخوك فإن حاجك
 أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلّا كذاب».

كنز العمال ٦ ص ١٥٤، ٣٩٩ عن الحافظ أبي يعلى في مسنده «(١)».

١٣١- قال محمّد بن إسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا- ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم
 يقل: «تآخوا في الله أخوين أخوين»، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أختى»، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله - سيّد
 المرسلين وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد- وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين.

تأريخ ابن هشام ٢ ص ١٢٣، تأريخ ابن كثير ٣ ص ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢ ص ١٠١، الفتاوى الحديثية ص ٤٢.

١- كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٨ / ٣٢٩٣٩، مسند أبي يعلى ٦: ١٥١

ص: ٦٧

١٣٢- أمير المؤمنين قال: «قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي وصاحبى ورفيقى فى الجنة». تأريخ الخطيب ١٢ ص ٢٦٨، كنز العمال ٦ ص ٤٠٢ (١).

١٣٣- أمير المؤمنين قال: «أخى رسول الله بين عمر وأبى بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن الحارثة»- إلى أن قال:- «وبينى وبين نفسه».

أخرجه الخليلعى فى الخليعات، وسعيد بن منصور فى سننه كما فى كنز العمال ٦ ص ٣٩٤ (٢).

١٣٤- ابن عباس فى حديث: وقال صلى الله عليه وآله لعليّ رضى الله عنه: «أنت أخى وصاحبى».

مسند أحمد ١ ص ٢٣٠، الإستيعاب ٢ ص ٤٦٠، الإمتاع للمقرئىص ٣٤٠، كنز العمال ٦ ص ٣٩١ (٣).

١٣٥- أسماء بنت عميس قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«اللهم إنى أقول كما قال أخى موسى، اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً».

١- كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١٣: ١٠٩ / ٣٦٣٥٦

٢- كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١٣: ١٢٠ / ٣٦٣٨٥

٣- كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١٣: ١٠٩ / ٣٦٣٥٦

ص: ٦٨

مناقب أحمد بن حنبل «(١)»، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣.

١٣٦- ابن عباس في حديث إحتجاجة على الرجل الشامي، وهو حديث طويل كثير الفائدة ومنه: وقال (رسول الله): «يا أم سلمة؟ هل تعرفين هذا؟! قالت: نعم هذا علي بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم هذا علي خلط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي سيد مبجل، ومأمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سري وعلمي، وبابي الذي يؤوي إليه، وهو الوصي على أهل بيتي، وعلى الأخيار من أمتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة».

المحاسن والمساوي ١ ص ٣١، مر حديث أم سلمة هذا بلفظ آخر ومصادره في ج ١ ص ٣٣٧، ٣٣٨ «(٢)».

١٣٧- مر قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حديث بدء الدعوة: «أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي». راجع ج ٢ ص ٢٧٩-٢٨٥ «(٣)».

١٣٨- مر ج ١ ص ٢١٥ من طريق الطبري قول له صلى الله عليه وآله يوم غدیر

١- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ٢٠٢

٢- المناقب للخوارزمي: ٥٢ و ٥٨، كفاية الطالب: ٦٩

٣- تاريخ الطبري ٢: ٢١٦، أنباء نجباء الأبناء: ٤٦-٤٨، الكامل في التاريخ ٢: ٢٤، شرح الشفا ٣: ٣٧، ترتيب جمع الجوامع ٦: ٣٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٥٤، تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان ١: ٣١، حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمحمد حسنين هيكل: ١٠٤

ص: ٦٩

خَمَّ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي». وقوله:

«معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي علي من آمن بي».

ويظهر من كلام النويري الذي أسلفناه في ج ١ ص ٢٨٨: أَنَّ مواخاة النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدیر خَمَّ كانت مشهورةً في العصور المتقدمة ^(١).

١٣٩- جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مكتوبٌ علي باب الجنة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله. قبل أن تُخلق السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ بألفي عام».

مناقب أحمد ^(٢)، تاريخ الخطيب ٧ ص ٣٨٧، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٨، تذكرة السبط ١٤، مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، مناقب الخوارزمي ٨٧، شمس الأخبار ٣٥ عن مناقب الفقيه ابن المغازلي، كنز العمال ٦ ص ٣٩٩ ^(٣) عن ابن عساكر، فيض القدير ٤ ص ٣٥٥، كفاية الشنقيطي ٣٤، مصباح الظلام ٢ ص ٥٦ نقلًا عن الطبراني.

١٤٠- أمير المؤمنين عليه السلام قال: «طلبني النبي صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضينك، أنت أخي

١- نهاية الإرب في فنون الأدب ١: ١٧٧

٢- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٩١

٣- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٤٣

ص: ٧٠

وأبو ولدى، تقاتل على سنتي».

مناقب أحمد (١)، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٧، الصواعق ٧٥، كنز العمال ٦ ص ٤٠٤ (٢)، كفاية الشنقيطي ٢٤.

١٤١- مخدوج بن زيد الدهلي قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة بي - إلى أن قال:-

ثم ينادى من تحت العرش: نعم الأب أبو ك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي».

مناقب أحمد (٣)، مناقب الفقيه ابن المغازلي، الرياض النضرة ٢ ص ٢٠١، مناقب الخوارزمي ٨٣، ٢٣٤، ٢٣٨، شمس الأخبار ٣٢، تذكرة السبطص ١٣ ورد علي من ضعفه لمكان ميسرة والحكم في طريق الحافظ الدار قطنى قال: الحديث الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم، وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته لأنه إمام زمانه، وعالم أوانه، والمبرز في علم النقل على أقرانه، والفارس الذي لا يجارى في ميدانه.

١٤٢- أبو برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى عهد إلي

١- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٩٤

٢- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣: ١٥٩ / ٣٦٤٩١

٣- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨٦

ص: ٧١

عهداً في عليّ فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك. فجاء عليّ فبشّرتّه فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يُعذّبني فبذنبِي، وإن يتّم لي الذي بشّرتني به فالله أولى بي.

قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثمّ أنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحد من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيء قد سبق، إنّهُ مُبتلى ومُبتلى به.

حلية الأولياء ١ ص ٦٧، الرياض النضرة ٢ ص ٤٤٩، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٤٩ «(١)»، فرائد السمطين في الباب ٣٠ و ٥٠ بطريقتين «(٢)»، مناقب الخوارزمي ٢٤٥، كفاية الكنجي ٩٥، نزهة المجالس ٢ ص ٢٤١.

١٤٣- في خطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله: «أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، لا يحبّه إلّا مؤمنٌ ولا يبغضه إلّا منافقٌ، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني،

١- شرح نهج البلاغة ٧: ٦٢

٢- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ١٥١ و ٢٥٧

ص: ٧٢

ومن أبغضني عذبه الله».

مناقب أحمد (١)، تذكره السبط ١٧، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٥١ (٢)، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٢، ذخائر العقبى ٩١. ١٤٤- في حديث مفاخرة عليّ وجعفر وزيد وتحاكمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم قال صلى الله عليه وآله لعليّ: «أنت أخي وخالستي».

شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٣٩، وقال: إتفق عليه المحدثون (٣).

١٤٥- أبو ذر الغفاري قال في حديث: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «وأنت أخي ووزيرى وخير من أترك بعدى».

مرّ تمام الحديث ومصادره ج ٢ ص ٣١٣ راجع (٤).

١٤٦- سلمان الفارسي قال: إنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ أخي ووزيرى وخير من أخلّفه بعدى عليّ بن أبى طالب». مناقب الخوارزمي ٦٧.

١٤٧- بلال بن حمّامة في حديث زواج عليّ فاطمة سلام الله عليهما وآلهما قال صلى الله عليه وآله: «بشارة أئتنى من ربّي في أخي وابن عمّي

١- انظر فضائل علي بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨٩

٢- شرح نهج البلاغة ٧: ٤٢

٣- شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٥١

٤- الرياض النضرة ٢: ١٥٥، شمس الأخبار: ٣٥، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥٧، المواقف ٣: ٢٧٦، نزهة المجالس ٢: ٢٠٥

ص: ٧٣

- وفيه:- فصار أخي وبنتي فكأك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار». راجع ج ٢ ص ٣١٦ «(١)».

١٤٨- عبد الله بن عمر قال في حديث عنه صلى الله عليه وآله: أنّه قال: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخي وابن عمّي وصهري وأبو ولدي، اللهم كُتّب من عاداه في النار».

كنز العمال ٦ ص ١٥٤ نقلًا عن ابن النجار والشيرازي في الألقاب «(٢)».

١٤٩- عبد الله بن عمر قال في حديث: قالصلى الله عليه وآله: «ألا أرضيكم يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى».

مجمع الزوائد ٩ ص ١٢١ عن الطبرانى، وص ١٢٢ عن أبى يعلى، كنز العمال ٦ ص ١٥٥ «(٣)».

١٥٠- فى حديث الإسراء عنه صلى الله عليه وآله: «فأما أن رجعت نادى مناد من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ»

١- نزهة المجالس ٢: ٢٢٥، تأريخ بغداد ٤: ٢١٠، أسد الغابة ١: ٢٠٦، الصواعق المحرقة: ١٠٣، رشفة الصادى: ٢٨

٢- انظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٩ / ٣٢٩٤٧

٣- انظر كنز العمال طبعه مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٠ / - / ٦١١ / ٣٢٩٥٥

ص: ٧٤

فاستوص به خيراً».

فرائد السمطين في الباب العشرين «(١)»، كنز العمال ٦ ص ١٦١ «(٢)».

١٥١- قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال صلى الله عليه وآله: «ليس في القيامة ركبٌ غيرنا ونحن الأربعة»- إلى أن قال:- وأخى عليّ على ناقه من نوق الجنة بيده لواء الحمد».

تاريخ بغداد ١١ ص ١١٢، كفاية الحافظ الكنجي ٧٧، كنز العمال ٦ ص ٤٠٢.

١٥٢- ابن عباس في حديث زواج عليّ وفاطمة سلام الله عليهما قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدق الباب فخرجت إليه أم أيمن فقال:

«أعلمي أخى»، قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته إبتك؟! قال: «إنه أخى».

خصائص النسائي ٣٢، الرّياض ٢ ص ١٨١، الصواعق ٨٤.

١٥٣- مرّ في حديث ليلة المبيت: «فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد» راجع ج ٢ ص ٤٨ «(٣)».

١- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ١١٠

٢- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٣٤ / ٣٣٠٨٨

٣- تقدّم في الجزء الثاني الصفحة ٤٨، ومصادره: إحياء العلوم ٣: ٢٣٨، كفاية الطالب: ١١٤، نزهة المجالس ٢: ٢٠٩، الفصول المهمة: ٣٣، تذكرة الخواص: ٢١، نور الأبصار: ٨٦

ص: ٧٥

١٥٤- في حديث الإسراء عن النسفي وغيره عن جبرئيل أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَكَ مِنْ خَلْقِهِ وَبَعَثَكَ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَأَخْتَارَ لَكَ أَخًا وَوَزِيرًا وَصَاحِبًا فَرَوَّجَهُ ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ. فَقُلْتَ: يَا جَبْرِيْلُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟! قَالَ: أَخُوكَ فِي الدَّارَيْنِ وَابْنِ عَمِّكَ فِي النَّسَبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

نزهة المجالس ٢ ص ٢٢٣.

١٥٥- أخرج الطبراني بإسناده عن هصلي الله عليه و آله أنه قال لعلي عليه السلام: «أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك؟!»

مجمع الزوائد ٩ ص ١٣١.

١٥٦- / عبد الله بن عمر: إنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «أُدْعُوا لِي أَخِي»، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدْعُوا لِي أَخِي»، فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدْعُوا لِي أَخِي»، فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدْعُوا لِي أَخِي»، فدعوا له علي بن أبي طالب فستره بثوب وأكبَّ عليه، فلمَّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: «علّمني ألف باب، يفتح كلَّ بابٍ إلى ألف باب».

ص: ٧٦

أخرجه الحافظ ابن عدى عن أبي يعلى عن كامل بن طلحة عن أبي لهيعة إلى آخر السند «(١)»، وذكره ابن كثير في تأريخه ٧ ص ٣٥٩، وحكى تضعيفه عن ابن عدى لمكان ابن لهيعة في سنده ذاهلاً عما قال أحمد بن حنبل في حقه. راجع ج ١ ص ٧٧ «(٢)».

١٥٧- عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «علئى أخى فى الدنيا والآخرة».

أخرجه الطبرانى، والسيوطى فى الجامع الصغير ٢: ١٤٠ وحسنه. وقال المناوى فى فيض القدير ٤ ص ٣٥٥ بعد ذكره: كيف؟ وقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين فأسلم (علئى) وصلّى يوم الثلاثاء فمكث يُصلّى مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبرانى عن أبي رافع، يريد بذلك بيان المشاكلة والمماثلة فى الاخوة بينهما صلى الله عليهما وآلهما.

١٥٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث: «اشتقّ الله تعالى لنا من أسمائه أسماء، فالله عزّ وجلّ محمودٌ وأنا محمّد، والله الأعلى وأخى علئى».

أخرجه شيخ الإسلام الحموي فى فرائده فى الباب الثانى من

١- الكامل فى الضعفاء ٣: ٢١٨

٢- قال أحمد بن حنبل: ما كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه. أنظر تذكرة الحفاظ ١: ٢١٥

ص: ٧٧

طريق أبي نعيم والنظري «(١)».

١٥٩- أنس بن مالك قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال: «أين علي بن أبي طالب؟! فوثب إليه فقال: «ها أنا ذا يا رسول الله؟! فضمه إلي صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته: «معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه بريء وأنا منه بريء».

أخرجه أبو سعد في شرف النبوة كما في ذخائر العقبى ٩٢.

١٦٠- عن الزهري في حديث حول حرب الجمل: فقالت عائشة لرجل من ضبته وهو أخذ بخطام جملها أو بعيرها: أين ترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟! قال: ها هو ذا واقف رافع يده إلى السماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخيه. قال الضبي: ومن أخوه؟! قالت: رسول الله صلى الله عليه وآله «قال: فلا أراني أقاتل رجلاً هو أخو رسول الله عليه الصلاة والسلام، فبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه.

المحاسن والمساوي ص ٣٥.

ص: ٧٨

١٦١- عياد بن عبد الله الأسدي قال: قال عليّ رضي الله عنه: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر. لا يقولها بعدي إلّا كاذبٌ، آمنت قبل الناس بسبع سنين».

وفي لفظ جمع من الحفاظ: لا يقولها بعدي إلّا كذابٌ مفترى، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين».

خصائص النسائيس ٣، السنّة لابن أبي عاصم، سنن ابن ماجه ١ ص ٥٧، المعرفة لأبي نعيم، العقد الفريد ٢ ص ٢٧٥، تاريخ الطبري ٢ ص ٣١٢، الرّياض النضره ٢ ص ١٥٥، الإستهاب ٢ ص ٤٦٠، شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٧ (١) من طريق الحافظ ابن أبي شيبه مسنداً، فرائد السمطين في الباب ٤٩ (٢)، مطالب السؤل ١٩ وقال: كان يقولها في كثير من الأوقات، تاريخ ابن عساكر، تاريخ ابن كثير، كنز العمال ٦ ص ٣٩٤ (٣) عن ابن أبي شيبه والنسائي وابن أبي عاصم والعقيلي والحاكم وأبي نعيم.

١٦٢- زيد بن وهب قال سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول:

«أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحدٌ قبلي ولا يقولها أحدٌ بعدي إلّا كذابٌ أو مفتر»، فقام إليه رجلٌ فقال: أنا أقول كما يقول هذا.

١- شرح نهج البلاغه ٧: ٥٨

٢- انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٢٤٨

٣- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣، ١٢٢ / ٣٦٣٨٩

ص: ٧٩

فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ فَعَشَّوهُ ثَوْبًا، فَقِيلَ لَهُمْ: أَكَانَ هَذَا فِيهِ قَبْلُ؟! قَالُوا: لَا.

فرائد السمطين في الباب ٤٤ «(١)»، كنز العمّال ٦ ص ٣٩٦ «(٢)» عن أبي يحيى من طريق الحافظ العدنى وفيه: فقالها رجل فأصابته جنة، الإستيعاب ٢ ص ٤٦٠ من دون ذيله وقال: روينا من وجوه: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين، ثمّ أخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كلّ واحدةٍ منهما لعلّي: «أنت أخى في الدنيا والآخرة». فلذلك كان هذا القول وما أشبهه من على رضى الله عنه.

١٦٣- معاذة عن على عليه السلام إنّه قال على رؤس الأشهاد خطيباً:

«أنا عبد الله وأخو رسوله؛ وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، صلّيت قبل الناس سبع سنين، وأسلمت قبل إسلام أبى بكر وآمنت قبل إيمانه».

شرح ابن أبى الحديد ٣ ص ٢٥٧ «(٣)»، راجع الجزء الثانى من كتابناص ٣١٣ «(٤)».

١٦٤- حنان قال: سمعتُ عليّاً يقول: «لأقولنّ قولاً لم يقله أحدٌ

١- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ٢٢٧

٢- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣: ١٢٩ / ٣٦٤١٠

٣- شرح نهج البلاغة ٧: ٥٨

٤- شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥٧

ص: ٨٠

قبلي ولا يقوله بعدى إلَّا كذَّابٌ، أنا عبد الله وأخو رسوله، وزير نبيِّ الرَّحمة، نكحت سيِّدة نساء هذه الأمة، وأنا خير الوصيين». «فرائد السمطين» الباب ٥٧ (١).

١٦٥- إن علياً كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: «أنا عبد الله وأخو رسول الله»، فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: «أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي». «الإمامة والسياسة» ١٢/١٣.

١٦٦- أبو الطفيل عامر بن واثلة في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: قال: «أنشدكم الله أفياكم أحدٌ آخى رسول الله عليه وآله بينه وبين نفسه حيث آخى بين المسلمين غيري؟! فقالوا: اللهم لا. أخرج ابن عبد البر خصوص هذه الفقرة من حديث المناشدة في الاستيعاب ٢ ص ٤٦٠، وهي ماصححه ابن أبي الحديد في شرحه ٢ ص ٦١ (٢) من فقرات الحديث وعدّها ممّا استفاض في الروايات، وقد أسلفنا طرق الحديث في ج ١ ص ١٥٩-١٦٣. ١٦٧- أخرج الحافظ الدار قطنى: أنّ عمر سأل عن عليّ فقيل له:

١- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ٣١١

٢- شرح نهج البلاغة ٤: ٨١

ص: ٨١

ذهب إلى أرضه، فقال: اذهبوا بنا إليه. فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون، فقال له عليّ: «يا أمير المؤمنين؟ رأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمّ موسى صلى الله عليه وآله أكانت له عندك أثره على أصحابه؟! قال: نعم، قال:

«فأنا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه»، قال: فنزع عمر رداً فبسطه فقال: لا- والله لا يكون لك مجلس غيري حتى نفتق، فلم يزل جالساً عليه حتى تفرّقا. «الصواعق» ١٠٧.

١٦٨- عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث عن حوريّة من الجنّة قال قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف:

أعلى من عنبر، ووسطى من كافور، وأسفلى من مسك. وعجني بماء الحيوان، ثم قال: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك عليّ بن أبي طالب. «ذخاير العقبى» ٩٠.

١٦٩- مرفى كتاب لأمر المؤمنين عليه السلام كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان قوله:

محمد النبي أخى وصنوى وحمزة سيّد الشهداء عمى

راجع ج ٢ ص ٢٥-٣٠ (١).

١- أخرجه الخاصة والعامّة، فمن الخاصة: الشيخ المفيد في الفصول المختارة ٢: ٧٨، والكرجكي في الفوائد: ١٢٢، والفقال النيسابورى في روضة الواعظين: ٧٦، والطبرسى في الإحتجاج: ٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٥٦، والإربلى في كشف الغمّة: ٩٢، وابن سنجر النخجوانى في تجارب السلف: ٤٢، والمجلسى في البحار ٩: ٣٧٥.

ومن العامّة: يوسف بن محمد البلوى المالكى في كتابه ألف باء ١: ٤٣٩، وزيد بن الحسن الكندى الحنفى في المجتنى: ٣٩، وياقوت الحموى في معجم الأدباء ٥: ٢٦٦، ومحمد بن طلحة الشافعى في مطالب السئول: ١١، وسبط ابن الجوزى في تذكرة الخواص: ٦٢، وابن أبى الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٧، ومحمد بن يوسف الكنجى في المناقب: ٤١، وابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٨، وابن الصبّاغ المالكى في الفصول المهمة: ١٦، وابن حجر في الصواعق: ٧٩، والإسحاقى في لطائف أخبار الدول: ٣٣، والحلبى الشافعى في السيرة النبوية ١: ٢٨٦، والشبراوى الشافعى في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٨١، والسيد محمود الألوسى البغدادى في شرح عينيه الشاعر عبد الباقي العمري: ٧٨، والقندوزى في ينابيع المودّة: ٢٩١، والسيد أحمد زينى دحلان في السيرة النبوية بهامش السيرة النبوية الحلبيّة ١: ١٩٠، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى المالكى في كفاية الطالب: ٣٦، والمتقى الهندى في كنز العمال ١٣: ١١٢/٣٦٣٦٦

ص: ٨٢

١٧٠- قال جابر بن عبد الله الأنصاري سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع شعره:
أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي معه زبيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفردٌ وزوجتي فاطمٌ لا قول ذي فندي

ص: ٨٣

صدّفته وجميع الناس في بُهم من الضلالة والإشراك والتكّد
الحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمدٍ
فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «صدقت يا عليّ».

فرائد السمطين في الباب ٤٤ (١)، نظم درر السمطين للزرندي، كفاية الكنجيصة ٨٤، مناقب الخوارزميصة ٩٥، تاريخ ابن عساكر، كنز
العمال ٣٩٨ (٢).

١٧١- قال ابن عباس: إنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله تعالى يقول: «أفان مات أو قتل» (٣)

، لأقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّني لأخوه ووليه ووارثه (وارث علمه) وابن عمّه، فمن أحقّ به منّي؟!.

مناقب أحمد (٤)، خصائص النسائي ١٨، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٢٦ وصحّحه هو والذهبي، الرّياض النضره ٢ ص ٢٢٦، ذخائر
العقيص ١٠٠، فرائد السمطين الباب ٢٤ (٥)، مجمع

١- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ٢٢٦

٢- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣: ١٣٧ / ٣٦٤٣٤

٣- آل عمران: ١٤٤

٤- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٨٧

٥- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ١٢٤

ص: ٨٤

الزوائد ٩ ص ١٣٤ من طريق الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٧٢- قال عدى بن حاتم في خطبة له: لئن كان إلى الإسلام إنه لأخو نبي الله والرأس في الأسلام.

جمهرة الخطب ١ ص ٢٠٢.

١٧٣- قال الثعلبي في «العرائس» ص ١٤٩: قال أهل التفسير وأصحاب الأخبار: إن الله أهبط تابوتاً على آدم عليه السلام من الجنة حين أهبط إلى الأرض فيهمسور الأنبياء من أولاده وفيه بيوتٌ بعدد الرسل منهم، وآخر البيوت بيت محمد من ياقوته حمراء- إلى أن قال:- وبين يديه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه على عاتقه و مكتوبٌ على جبهته: هذا أخوه وابن عمه، المؤيد بالنصر من عند الله.

١٧٤- في كتاب لمحمد بن أبي بكر إلى معاوية: فكان أول من أجاب وأتاب وآمن وصدق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب.

كتابصفيين لابن مزاحم ١٣٣، مروج الذهب ٢ ص ٥٩.

١٧٥- قال أبان بن عتياش سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام فقال: ما أقول فيه؟! كانت له السابقة، والفضل، والعمل، والحكمة،

ص: ٨٥

والفقه، والرأى، والصحبة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقرابة- إلى أن قال:- وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

«زَوْجَتِكَ خَيْرُ أُمَّتِي»، فلو كان في أُمَّته خير منه لاستثناه، ولقد آخى رسول الله بين أصحابه فأخى بين على ونفسه، فرسول الله عليه وآله خير الناس نفساً وخيرهم أخاً.

شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٩ «(١)».

١٧٦- في خطبة لعمر بن ياسر في البصرة قوله: أيها الناس؟ اخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله.

شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٩٣ «(٢)».

١٧٧- مرَّ ج ١ ص ٢٠١ من كتاب لعمر بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان قوله: وأما ما نسبت أبا الحسن - أخا رسول الله ووصيه - إلى البغي والحسد على عثمان، وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذبٌ وغوايةٌ «(٣)».

ولشهرة هذه الآثار وثبوتها لأمر المؤمنين، ولأهميتها الكبرى عند الأمة، وإعرابها عن المماثلة والمشاكله في الفضيلة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذها رجال القريظ من الصحابة والتابعين كحسان بن ثابت والنجاشي، وتبعهم شعراء القرون من الفريقين

١- شرح نهج البلاغة ٤: ١٢٢

٢- شرح نهج البلاغة ١٤: ١٧

٣- المناقب للخوارزمي: ١٢٤

ص: ٨٦

حتى اليوم، فصّبّوها في بوتقة النظم، ونحن نصفح عن كل ذلك النظم الرائق روماً للاختصار، غير أنّ القارئ يقف على شيء كثير منه في طيّ أجزاء كتابنا، راجع الجزء الثاني ص ٤٠، ٤٣، ١١٥، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٣٠، ٣٥٠، ج ٣ ص ٦٦ «(١)».

١٠- قال: جمهور متكلمي الرافضة كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي على الصكاك وغيرهما يقول: إنّ علم الله تعالى محدث، وإنّه لم يكن يعلم شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وقد قال هشام هذا في عين مناظرته لأبي الهذيل العلاف: إنّ ربّه سبعة أشبار بشير نفسه. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وكان داود الجوازي من كبار متكلميهم يزعم أنّ ربّه لحمٌ ودمٌ عليصورة الإنسان «(٢)».

- ١- صحيح البخارى ٤: ٣٢٣ و ٥: ٢٦٩- / ٢٧٠ و ٦: ١٩١، صحيح مسلم ٢: ٣٢٤، سنن الترمذى ٢: ٣٠٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩ و ٥: ٣٥٣- / ٣٥٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ١٥٨، السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٣٨٦، تاريخ الطبرى ٢: ٩٣، الخصائص الكبرى للنسائي: ٤ و ٨ و ١٦ و ٣٣، مستدرک الصحيحين ٣: ١١٦ و ١٩٠، تاريخ بغداد ٧: ٣٨٧، حلية الأولياء ١: ٦٢ و ٤: ٣٥٦، الإستيعاب ٢: ٣٦٣، الرياض النضرة ٢: ١٨٧، مرآة الجنان ١: ١٠٩، المواقف ٣: ١٠ و ١٢
- ٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤: ١٢٦

ص: ٨٧

ج- أما جمهور متكلمي الشيعة فلن تجد هذه المزعمة في شيء من مؤلفاتهم الكلامية، بل فيها نقيض هذه كلها ودحض شبه الزاعمين خلافهم، ضع يدك على أي من تلك الكتب مخطوطها ومطبوعها، حتى تأليف هشام نفسه ومن قصدهم الرجل بالقذف المائن، تجده على حد ما وصفناه.

وأما هشام فأول من نسب إليه هذه الفرية الجاحظ (١) عن النظام، ورواها ابن قتيبة في «مختلف الحديث» ص ٥٩ والخطاط في «الانتصار»، وكل منهم هو العدو الألد للرجل، لا يؤتمن عليه فيما ينقله مما يشوه سمعة هشام، فهو لا يزال يتحرى الوقعة فيه وفي نظرائه من أي الوسائل كانت صادقة أو مكذوبة، والمذاهب والعقائد يجب أن تؤخذ من أفواه المعتنقين بها، أو من كتبهم الثابتة نسبتها إليهم، أو ممن يؤتمن عليه في نقلها، وهذه النسب المفتعلة لم يتسن لها الحصول على شيء من الحالة، وإنما الحالة فيها كما وصفناها.

١- قال أبو جعفر الإسكافي: إن الجاحظ ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب، وهو من دعوى الباطل غير بعيد. فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وكلامه لعب ولهو. يقول الشيء وخلافه، ويحسن القول وضده، ليس له من نفسه واعظ، ولا لدعواه حد قائم. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٦٧ «المؤلف»

ص: ٨٨

ثمّ تبع أولئك في العصور المتأخّرة أهل الهوس والهباج حتقاً على هشام ومبدئه، ومن حذى حذوه كابن حزم وأمثاله، ولم يقنع الرجل تفريد هشام بهاتيک الشائنة المائنة حتّى شرکه فيها جمهور متكلّمى الرافضة وهم براء، والرّجل غير مكترث لما أعدّ الله لكلّ أفاک أئيم.

وهؤلاء متكلّموا الشيعة لا- يعترفون بشيء من ذلك، وفيما كتبه علّم من أعلامهم، ألا- وهو علم الهدى الشريف المرتضى في «الشافى» ص ١٢ مقنّ وكفاية في الدّفاع عن هشام، على أنّ نصّ مناظره هشام مع أبى الهذيل المذكورة في «الملل والنحل» (١) للشهرستانى ليس فيه إلّالزام من يناظره بلازم قوله من أنّه تعالى جسم لا كالأجسام. وأين هو من الإعتقاد به؟! وبقية النسب المعزوة إلى غير هشام من رجال الشيعة من التجسم وغيره ممّا ذكر لده ما يُنسب إلى هشام بعيدة عن مستوى الصّدق. ١١- قال: الرافضة لا- يختلفون في أنّ الشمس رُدّت على على بن أبى طالب مرّتين، أفيكون فيصفاقة الوجه، وصلابة الخد، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب أكثر من هذا على قرب العهد

ص: ٨٩

وكثره الخلق؟! «(١)».

وقال ج ٥ ص ٣ بعد نقل جملة من الخرافات: لا فرق بين من ادعى شيئاً مما ذكر وبين دعوى الرافضة ردّ الشمس على عليّ بن أبي طالب مرّتين.

وقال ج ٢ ص ٧٨: وأقلّ الروافض غلوّاً يقولون:

إنّ الشمس رُدّت على عليّ ابن أبي طالب مرّتين.

ج- ربما يحسب قارئ هذه القوارص أنّ القول بردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام من خاصّة الشيعة ليس إلّا، وأنّ الحديث به منكرٌ وقول زور، لا يرى الإسلام لقائله قدراً ولا حرمةً، بل يحقّ بكلّ ذلك السباب والقذف المقذع، ولا يتصوّر أن تكون هذه الواقعة والتعامل من الرّجل دون حقيقة راهنه، وقول صحيح، ورأي ثابت بالسنة. فادب الشيعة وإن يمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل، غير أنّا نمثّل بين يدي القارئ تلك الحقيقة، ونوقفه على حقّ القول وقائليه ومحدّثيه، فيرى عندئذٍ نصب عينيه مثالصفاقة الوجه، وصلابة الخد، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب، فنقول:

ص: ٩٠

إنَّ حديث ردِّ الشمس أخرج جمْع من الحَقَاطِ الأَثْبَاتِ بِأَسَانِيدِ جَمَّةٍ، صَحَّحَ جَمْعٌ مِنْ مَهْرَةَ الْفَنِّ بَعْضُهَا، وَحَكَمَ آخَرُونَ بِحَسَنِ آخِرِهِ، وَشَدَّدَ جَمْعٌ مِنْهُمْ النِّكَيرَ عَلَى مَنْ غَمَزَ فِيهِ وَضَعَفَهُ، وَهَمَّ الْأَبْنَاءُ الْأَرْبَعَةُ حَمَلَةَ الرُّوحِ الْأَمْوِيَّةَ الْخَبِيثَةَ، أَلَا وَهَمُّ: ابْنِ حَزْمٍ، ابْنِ الْجَوْزِيِّ، ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، ابْنِ كَثِيرٍ.

وَجَاءَ آخَرُونَ مِنَ الْأَعْلَامِ وَقَدْ عَظُمَ عَلَيْهِمُ الْخَطْبُ بِإِنْكَارِ هَذِهِ الْمَأْثُرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْمَكْرَمَةِ الْعُلُويَّةِ الثَّابِتَةِ، فَأَفْرَدُوهَا بِالتَّأْلِيفِ، وَجَمَعُوا فِيهِ طَرِقَهَا وَأَسَانِيدَهَا، فَمِنْهُمْ:

١٧٨- أبو بكر الورَّاق، له كتاب «من روى ردَّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب في «المناقب» ١ ص ٤٥٨.

١٧٩- أبو الحسن شاذان الفضيلي، له رسالة في طرق الحديث، ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في «اللائئ المصنوعة» ٢ ص ١٧٥، وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

١٨٠- الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسين الأزدي الموصلي، له كتاب مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجي في «الكفاية» (١).

١٨١- أبو القاسم الحاكم ابن الحدَّاد الحسكاني النيسابوري

١- كفاية الطالب: ٢١٨

ص: ٩١

- الحنفي المترجم ١: ١١٢ «(١)»، له رسالته في الحديث أسماها «مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس» ذكر شرطاً منها ابن كثير في البداية والنهاية ٦ ص ٨٠، وذكره له الذهبي في تذكرته ٣ ص ٣٦٨.
- ١٨٢- أبو عبد الله جعل الحسين بن عليّ البصريّ ثمّ البغداديّ المتوفّي ٣٩٩ هـ، ذلك الفقيه المتكلم، له كتاب «جواز ردّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب «(٢)».
- ١٨٣- أخطب خوارزم أبو المؤيد موفّق بن أحمد المتوفّي ٥٦٨ هـ المترجم في الجزء الرابع من كتابنا هذا «(٣)»، له كتاب «ردّ الشمس لأمير المؤمنين» ذكره له معاصره ابن شهر آشوب «(٤)».
- ١٨٤- أبو عليّ الشريف محمّد بن أسعد بن عليّ بن المعمر الحسني النقيب النسابة المتوفّي ٥٨٨ هـ، له جزء في جمع طرق حديث ردّ الشمس لعليّ، أورد فيه أحاديث مستغربة. «لسان الميزان» ٥: ٧٦.
- ١٨٥- أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدمشقي الصالح تلميذ ابن

١- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٣٩٠

٢- المناقب ١: ٢٨١

٣- ترجمته في الجزء الرابع الصفحة ٣٩٨- / ٤٠٧، ومصادرها: بغية الوعاة: ٤٠١، الفوائد البهية: ٣٩، روضات الجنّات: ٢١، تأريخ آداب اللغة العربية لجرّجى زيدان ٣: ٦٠، معجم المطبوعات: ١٨١٧

٤- المناقب ١: ٢٨٢

ص: ٩٢

الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ، له جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»، ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه «الأمم لا يقاظ الهمم» ص ٦٣ كما يأتي لفظه.

١٨٦- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩٩١ هـ، له رسالته في الحديث أسماها «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس». ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد، إذ يحتاج إلى تأليف ضخّم يخصّ به، غير أنّنا نذكر نماذج ممّن أخرج من الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه، وبين من تكلمّ حوله وصحّحه، وفيها مقنّع وكفاية:

١٨٧- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى ٢٣٩ هـ، رواه في سننه «(١)».

١٨٨- الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفى ٢٤٨ هـ، شيخ البخاري فيصحيحه ونظرائه، المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس، وقال: لا- ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، الذي روى لنا عنصلي الله عليه وآله؛ لأنّه من أجلّ علامات النبوة «(٢)».

١- مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٤١٣

٢- حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٢: ١١ وتبعه جمع آخرون كما يأتي «المؤلف»

ص: ٩٣

١٨٩- محمد بن الحسين الأزدي المتوفى ٢٧٧ هـ، ذكره في كتابه في مناقب علي رضي الله عنه وصححه، كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما.

راجع لسان الميزان ٥: ١٤٠.

قال الأميني: أحسب أن كتاب «المناقب» للأزدي غير ما أفردته في حديث رد الشمس.

١٩٠- الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى ٣١٠ هـ، أخرجه في كتابه (الذرية الطاهرة)، وسيأتي لفظه وإسناده.

١٩١- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ، في «مشكل الآثار» ٢ ص ١١ أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات.

قال الأميني: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أن يد الطبع الأمانة على ودائع الإسلام حرّفته عن «مشكل الآثار»، حيّا الله الأمانة!!!

١٩٢- الحافظ أبو جعفر بن محمد بن عمرو العجلي المتوفى ٣٢٢ هـ والمترجم ١ ص ١٦١ «(١)».

١- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٥٢، لسان الميزان ٢: ١٥٧، ميزان الاعتدال ١: ٢٠٥

ص: ٩٤

- ١٩٣- الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ هـ والمترجم ص ١٠٥ «(١)»، رواه في معجمه الكبير وقال: إنه حسن «(٢)».
- ١٩٤- الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى ٣٨٥ هـ، ذكره في مسنده الكبير.
- ١٩٥- الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ والمترجم ص ١٠٧ «(٣)»، رواه في تاريخ نيسابور في ترجمته عبد الله بن حامد الفقيه الواعظ «(٤)».
- ١٩٦- الحافظ ابن مردويه الإصبهاني المتوفى ٤١٦ هـ، والمترجم ص ١٠٨ «(٥)»، أخرجه في «المناقب» بإسناده عن أبي هريرة.
- ١٩٧- أبو إسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧-٣٧ هـ، والمترجم ص ١٠٩ «(٦)»، رواه في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم ب «العرائس» ص ١٣٩.
- ١٩٨- الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ، عدّه من أعلام النبوة

١- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٦- / ١٣١

٢- المعجم الكبير ١١: ٢١٨

٣- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٤٢، تاريخ ابن كثير ٦: ٢٧٣

٤- تاريخ نيسابور: ٢٨٥

٥- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٥٢

٦- ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٢٢

ص: ٩٥

في كتابه «أعلام النبوة» ص ٧٩، ورواه من طريق أسماء.

١٩٩- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ، والمترجم ص ١١٠ «(١)»، رواه في «الدلائل» «(٢)» كما في «الفيض القدير» للمناوي ص ٤٤٠.

٢٠٠- الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ والمترجم ص ١١١ «(٣)»، ذكره في «تلخيص المتشابه» و «الأربعين».

٢٠١- الحافظ أبو زكريا الإصبهاني الشهير بإبن مندة المتوفى ٥١٢ هـ، والمذكور ص ١١٣ «(٤)»، أخرجه في كتابه «المعرفة».

٢٠٢- الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي إمام وقته المتوفى ٥٤٤ هـ، رواه في كتابه «الشفاء» وصححه.

٢٠٣- أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ أحد شعراء الغدير في القرن السادس، يأتي شعره وترجمته في الجزء الرابع من كتابنا «(٥)»، رواه في «المناقب» «(٦)».

١- ترجمته في طبقات الشافعية ٣: ٣

٢- دلائل الإمامة: ٢٦٤

٣- ترجمته في الكامل في التاريخ ١٠: ٢٦

٤- ترجمته في وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦

٥- المناقب للخوارزمي: ٢١٤

٦- ترجمته في الجزء الرابع الصفحة ٣٩٨- / ٤٠٧، ومصادرها: بغية الوعاة: ٤٠١، الفوائد البهية: ٣٩، روضات الجنات: ٢١، تأريخ اللغة

العربية لجرجي زيدان ٣: ٦٠، معجم المطبوعات: ١٨١٧

ص: ٩٦

٢٠٤- الحافظ أبو الفتح النطنزي المترجم ١ ص ١١٥، رواه في «الخصائص العلوية».

٢٠٥- أبو المظفر يوسف قزاوغلي الحنفى المتوفى ٦٥٤ هـ، رواه في «التذكرة» ص ٣٠، ثم ردّ على جدّه ابن الجوزى فى حكمه [بأنه موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن شريك، والمتهم هو ابن عقده فإنه كان رافضياً]، فقال ما ملخصه:

قول جدى بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقدحه فى روايته لا يرد؛ لأننا روينا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس فى إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً، أخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أن الذين أشار إليهم فى طريقه.

واتهام جدى بوضعه ابن عقده من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين، وابن عقده مشهور بالعدالة، كان يروى فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرض للصحابة رضى الله عنهم بمدح ولا بدم، فنسبوه إلى الرّفص.

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقى، ولو زدّت على الحقيقة لم يكن عجباً؛ لأن ذلك يكون معجزة

ص: ٩٧

لرسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته لعلي عليه السلام، وقد حُبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلوا إِمَّا أن يكون ذلك معجزَةً لموسى أو كرامته ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلى عليه السلام أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله: «علماء أمتي كأنبياء بنى إسرائيل». وهذا في حقِّ الآحاد؛ فما ظنُّك بعلي عليه السلام؟!
 ثم استدلَّ على فضل علي عليه السلام على أنبياء بنى إسرائيل، وذكر شعر الصاحب بن عباد في ردِّ الشمس فقال:

وفي الباب حكاية عجيبة حدَّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب برز محله ببغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردِّ الشمس لعلي عليه السلام، وطَّرَّزه بعبارة ونمَّقه بألفاظه، ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظنَّ النَّاس أنَّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأوماً إلى الشمس وأنشد:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجله

واثنى عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إن كان الوقوف لأجله؟!
 إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

قال الأميني: حكى ابن النجار نحو هذه القضية لأبي الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفى ٥٨٥ هـ قال: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني باصبهان، أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة الناجية مرتجلاً لنفسه وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذٍ شرع في مناقب علي رضي الله عنه:

لا تعجلى يا شمس حتى ينتهى مدحى لفضل المرتضى ولنجله

يشنى عنانك إن غربت ثناؤه أنسيت يوماً قد رُددت لأجله

... الخ.

وذكره محيي الدين ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي في «الجواهر المضية» في طبقات الحنفي ج ١ ص ٣٤٢.

٢٠٦- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ، جعل في كتابه «كفاية الطالب» ص ٢٣٧- / ٢٤٤ فصلاً في حديث ردِّ الشمس، وتكلَّم فيه من حيث الإمكان تارة، ومن حيث صحَّه النقل أخرى، فلا يرى للمتشرِّع وسعاً في إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردِّ الشمس ليوشع المتفق عليه صحَّته.

وقال في الكلام عنصحته ما ملخصه: فقد عدَّه جماعة من العلماء في معجزاته صلى الله عليه وآله، ومنهم ابن سبع ذكره في «شفاء الصدور»

ص: ٩٩

وحكم بصحته، ومنهم القاضي عياض في «الشفاء» وحكى عن الطحاوى من طريقين صحيحين ونقل كلام أحمد بن صالح المصرى. وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلى فى جمع طرقه فى كتاب مفرد، ثم رواه من طريق الحاكم فى تاريخه، والشيخ أبى الوقت فى الجزء الأول من أحاديث أمير أبى أحمد. ثم ردّ على من ضعّفه إمكاناً ووقوعاً سنداً وامتناً، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى، فقال:

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمّد بن محمود المعروف بإبن النجار، أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن الأخضر قال: سمعت القاضي محمّد بن عمر بن يوسف الأرموى يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادى الواعظ. (وذكر إلى آخر ما مرّ عن السبط ابن الجوزى)، ثم ذكر شعر الصاحب بن عباد فى حديث ردّ الشمس.

٢٠٧- أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد الأنصارى الأندلسى المتوفى ٦٧١ هـ، قال فى «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: إن الله تعالى ردّ الشمس على نبيّه بعد مغيبها حتّى يصلّى علىّ. ذكره الطحاوى وقال: إنّه حديثٌ ثابتٌ، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنّه لا يتجدّد الوقت لما ردّها عليه.

ص: ١٠٠

- ٢٠٨- شيخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٢٢ هـ والمترجم ص ١٢٣ «(١)»، رواه في «فرائد السمطين» «(٢)».
- ٢٠٩- الحافظ ولئى الدين أبو زرع العراقي المتوفى ٨٢٦ هـ، أخرجه في «طرح التثريب» «(٣)» ج ٦ ص ٢٤٧ من طريق الطبراني في معجمه الكبير، وقال: حسنٌ.
- ٢١٠- الإمام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بإبن سبع ذكره في كتابه «شفاء الصدور»، وصححه.
- ٢١١- الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ والمترجم ص ١٣٠ «(٤)»، ذكره في فتح الباري ٦ ص ١٦٨، وقال: روى الطحاوى والطبراني في «الكبير» والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس: أنه صلى الله عليه وآله دعا لثمة نام على ركبته على ففاتته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى على ثم غربت. وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه، والله أعلم.

١- ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤: ٢٩٨

٢- فرائد السمطين ١: ٣٨١

٣- هذا الكتاب وإن كان مشتركاً بينه وبين والده، غير أن إخراج هذا الحديث يُعزى إليه في كتب القوم «المؤلف»

٤- ترجمته في الضوء اللامع ٢: ٣٦- / ٤٠، شذرات الذهب ٧: ٢٧٠- / ٢٧٣

ص: ١٠١

٢١٢- الإمام العيني الحنفى المتوفى ٨٥٥ هـ والمترجم ص ١٣١ «(١)»، قال في «عمدة القارى» شرح صحيح البخارى ص ٧١٤٦: وقد وقع ذلك أيضاً للإمام علىّ رضى الله عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس- وذكر الحديث ثم قال: وذكره الطحاوى فى «مشكل الآثار»- ثم ذكر كلام أحمد بن صالح المذكور- فقال: وهو حديثٌ متّصل ورواته ثقات، وإعلال ابن جوزى هذا الحديث لا يلتفت إليه.

٢١٣- الحافظ السيوطى المتوفى ٩١١ هـ والمترجم ص ١٣٣ «(٢)»، رواه فى «جمع الجوامع» كما فى ترتيبه ص ٢٧٧ عن علىّ عليه السلام فى عدّ معجزات النبى صلى الله عليه وآله.

وقال فى «الخصائص الكبرى» ص ٢١٨٤ أوتى يوشع حبس الشمس حين قاتل الجيّارين، وقد حُبست لنبينا صلى الله عليه وآله فى الإسراء، وأعجب من ذلك ردُّ الشمس حين فات عصر علىّ رضى الله عنه.

ورواه فى «اللاكئ المصنوعة» ص ١٧٤- / ١٧٧ عن أمير المؤمنين وأبى هريرة وجابر الأنصارى وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة والطحاوى والطبرانى وابن أبى شيبه والعقيلي والخطيب والدولابى وابن شاهين وابن عقدة. وذكر شرطاً من

١- ترجمته فى الضوء اللامع ١٠: ١٣١- / ١٣٥، بغية الوعاة: ٣٨٦

٢- ترجمته فى شذرات الذهب ٨: ٥١- / ٥٥، النور السافر: ٥٤- / ٥٥

ص: ١٠٢

رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث، وقال: الحدِيثُ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَّةِ وَالْحَفَاطِ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ. وروى في «اللائي» ١ ص ١٧٦ من غير غمز في سنده عن أبي ذرَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ يَوْمَ الشُّورَى: «أُنشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ غَيْرِي حِينَ نَامَ رَسُولَ اللَّهِ وَجَعَلَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي»؟! إلخ. وقال في «نشر العلمين» ص ١٣ بعد ذكر كلام القرطبي المذكور قلت: وهو في غاية التحقيق، واستدلّاه على تجدد الوقت بقصّة رجوع الشمس في غاية الحسن، ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلا لم يكن لرجوعها فائدة، إذ كان يصحّ قضاء العصر بعد الغروب. وذكر هذا الإستدلال والإستحسان في «التعظيم والمنّة» ص ٨.

٢١٤- نور الدين السمهودي الشافعي المتوفى ٩١١ هـ والمترجم ١ ص ١٣٣ «(١)»، قال في «وفاء الوفاء» ٢ ص ٣٣ في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشّمس: قال المجد: لا يظنُّ ظانًّا أَنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي أُعِيدَتِ الشَّمْسُ فِيهِ بَعْدَ الْغُرُوبِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ بِالصَّهْبَاءِ مِنْ خَيْرٍ.

١- ترجمته في شذرات الذهب ٨: ٥٠، النور السافر: ٥٨-٦٠، النور الطالع ١: ٤٧٠

ص: ١٠٣

ثم روى حديث القاضي عياض وكلمته وكلمة الطحاوي فقال: قال المجد: فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه. وصرح ابن حزم بأن الحديث موضوع، وقصه رد الشمس على علي رضي الله عنه باطله بإجماع العلماء، وسفه قائله. قلت: والحديث رواه الطبراني بأسانيده، قال: الحافظ نور الدين الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحسن وهو ثقة، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن، وممنصحه الطحاوي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده في الموضوعات. ٢١٥- الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ والمترجم ١ ص ١٣٤ «(١)»، ذكره في «المواهب اللدنية» ١ ص ٣٥٨ من طريق الطحاوي، والقاضي عياض، وابن مندة، وابن شاهين، والطبراني، وإبي زرعة من حديث أسماء بنت عميس، ومن طريق ابن مردويه من حديث أبي هريرة.

٢١٦- الحافظ ابن الديبع المتوفى ٩٤٤ هـ، والمترجم

١- ترجمته في النور السافر: ١١٣- / ١١٥، النور الطالع ١: ١٠٢

ص: ١٠٤

١ ص ١٣٤ «(١)» رواه في «تمييز الطيب من الخبيث» ص ٨١ وذكر تضعيف أحمد وابن الجوزي له، ثم استدركه بتصحيح الطحاوي وصاحب «الشفاء» فقال: وأخرجه ابن مندة، وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء بنت عميس وغيرها.

٢١٧- السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى ٩٦٣ هـ، ذكر في «معاهد التنصيص» ص ٢ من مقصورة ابن حازم: «(٢)» فيالها من آية مبصرة أبصرها طرف الرقيب فامترى واعتورته شبهة فضل عن تحقيق ما أبصره وما اهتدى وظن أن الشمس قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي إذ غفا

ثم ذكر الحديث بلفظ الطحاوي من طريقه، وأردفه بذكر قصة أبي المنصور المظفر الواعظ المذكورة.

٢١٨- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٤ هـ والمترجم ص ١٣٤ «(٣)»، عدّه في «الصواعق» ص ٧٦ كرامة باهرة لأمر المؤمنين عليه السلام وقال: وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في «الشفاء»، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع. وزعم فوات الوقت بغروبها فلا- فائدة لردّها «(٤)» في محل المنع، بل نقول: كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر الآن أداء خصوصية وكرامة. ثم ذكر قصة أبي المنصور المظفر بن أردشير العبادي المذكورة.

وقال في شرح همزية البوصيريس ١٢١ في حديث شق القمر: ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وآله بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وآله- إلى أن قال:- فردت ليصلي- علي- العصر أداء كرامة له صلى الله عليه وآله. وهذا الحديث اختلف فيصحة جماعة، بل جزم بعضهم بوضعه، وصححه آخرون، وهو الحق. ثم صرح بأن إحدى روايته أسماء صحيحة وأخرى حسنة.

٢١٩- الملا علي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ قال في «المرقاة» شرح

- ١- ترجمته في النور السافر: ٢٨٧- / ٢٩٢، البدر الطالع ١: ١٠٩
- ٢- زعمه ابن الجوزي «المؤلف»
- ٣- ترجمته في النور السافر: ٢٨٧- / ٢٩٢، البدر الطالع ١: ١٠٩
- ٤- زعمه ابن الجوزي «المؤلف»

ص: ١٠٦

«المشكاة» ٤ ص ٢٨٧: أمّا ردُّ الشمس صلى الله عليه وآله فزوى عن أسماء- ثمّ ذكر الحديث- وقال بعد ذكر كلام العسقلاني المذكور: وبهذا يُعلم أنّ ردَّ الشمس بمعنى تأخيرها، والمعنى أنّها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال بعضهم: ومن تغفل واضعه أنّه نظر إلى الصورة فضيله ولم يلمح إلى عدم الفائدة فيها، فإنّ صلاة العصر بغيوبه الشمس تصير قضاءً ورجوع الشمس لا يعيدها أداءً.

مع أنّه يمكن حمله على الخصوصيات، وهو أبلغ في باب المعجزات، والله أعلم بتحقيق الحالات.

قيل: يعارضه قوله في الحديث الصحيح: لم تحبس الشمس على أحد إلّا ليوشع.

ويُجاب بأنّ المعنى لم تحبس على أحد من الأنبياء غيرى إلّا ليوشع «(١)».

٢٢٠- نور الدين الحلبي الشافعي المتوفى ١٠٤٤ هـ والمترجم ١ ص ١٣٩ «(٢)»، قال في «السيرة النبويّة» ١ ص ٤١٣: وأما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وآله في خير، فعن أسماء بنت عميس- وذكر الحديث- ثمّ قال: قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ هذا الحديث لأنّه من أجلّ أعلام

١- هذا الجمع ذكره جمع من الحفاظ والأعلام «المؤلف»

٢- خلاصة الأثر للمحبّي ٣: ١٢٢

ص: ١٠٧

النبوة، وهو حديثٌ متّصلٌ، وقد ذكر «في الإمتاع» أنّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها. وبه يردُّ ما تقدّم عن ابن كثير بأنّه تفرّدت بنقله امرأةٌ من أهل البيت مجهولةٌ لا يعرف حالها «(١)». وبه يردُّ على ابن الجوزي حيث قال فيه: إنّ حديثٌ موضوعٌ بلا شك.

ثمّ ذكر عن «الإمتاع» خامس أحاديثه، وحكى عن سبط ابن الجوزي قصّة أبي المنصور المظفرّ الواعظ ٤١٢.

٢٢١- شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى ١٠٦٩ هـ والمترجم ١ ص ١٤٠ «(٢)»، قال في شرح الشفا ٣ ص ١١: ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات.

وقال: اعترض عليه بعض الشراح وقال: (إنّه موضوعٌ ورجاله مطعونٌ فيهم كذابون ووضّاعون). ولم يدر أنّ الحقّ خلافه، والمذى غرّه كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردودٌ، وقد قال خاتمة الحفظ السيوطي وكذا السخاوي: إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتّى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصّلاح.

١- ذكر كلام ابن كثير في صفحة: ٤١١

٢- خلاصة الأثر ١: ٣٣١- / ٣٤٣

ص: ١٠٨

وهذا الحديث صححه المصنّف رحمه الله أشار إلى أنّ تعدّد طرقه شاهد صدق على صحّته، وقد صحّحه قبله كثيرٌ من الأئمّة كالطحاوى، وأخرجه ابن شاهين، وابن منده، وابن مردويه، والطبراني في معجمه وقال: إنّهُ حسنٌ وحكاه العراقيّ في التّريب (ثمّ ذكر لفظه فقال): وإنكار ابن الجوزى فائدة رُدّها مع القضاء لا وجه له، فإنّها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبيّ صلى الله عليه وآله وهذه فضيلةٌ أيّ فضيلة، فلمّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً.

إلى أن قال:

إنّ السيوطي صنّف في هذا الحديث رسالةً مستقلّةً سمّاها «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس». وقال: إنّهُ سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرةً وصحّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزى في بعض من طعن فيه من رجاله. وقال في قول الطحاوى: (لأنّهُ من علامات النبوة): وهذا مؤيّدٌ لصحّته، فإنّ أحمد هذا من كبار أئمّة الحديث الثقات، ويكفي في توثيقه أنّ البخارى روى عنه في صحيحه، فلا يُلتفت إلى من ضعّفه وطعن في روايته. وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميّة وابن الجوزى من: أنّ هذا الحديث موضوعٌ. فإنّهُ مجازفةٌ منهما. وما قيل من: أنّ هذه الحكاية

ص: ١٠٩

لا- موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث وإن كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ، خلط وخبط لا يُعبأ به بعد ما سمعت، وذكر من الهمزية:

رُذَّت الشمس والشروق عليه لعلِّي حتى يتم الأداة

ثم ولت لها صريز وهذا لفراق له الوصال دواء ^(١)

وذكر ص ١٥ قصة أبي المنصور الواعظ وشعره.

٢٢٢- أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثم المدني المتوفى ١١٠٢ هـ، ذكره في كتابه «الأمم لا يقاظ الهمم» ص ٦٣ عن «الذرية الطاهرة» للحافظ ابن بشير الدولابي، قال: قال: حدثني إسحق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن مطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: «كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سرى عنه قال لي: يا علي صلِّت الفرض؟! قال:

لا، قال: اللهم أنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردَّ عليه الشمس، فردَّها عليه فصلَّى وغابت الشمس».

ثم رواه من طريق الطبراني عن أسماء بنت عميس بلفظها الآتي

١- لا يوجد هذان البيتان في همزية البوصيري «المؤلف».

ص: ١١٠

ثم قال: قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء «كشف اللبس في حديث ردّ الشمس»: إنَّ حديث ردّ الشمس معجزةٌ لنبينا محمد صلى الله عليه وآله، صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات، وقال تلميذه المحدث أبو عبد الله محمد يوسف الدمشقي الصالحى في جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»: أعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه «شرح مشكل الآثار» عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله القاضي عياض في «الشفاء»، والحافظ ابن سيّد الناس في «بشرى اللبيب»، والحافظ علاء الدين مغطاي في كتاب «الزهر الباسم»، وصحّحه الحافظ ابن الفتح [\(١\)](#) الأزدي، وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة». وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به -: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنّه من أجلّ علامات النبوة.

وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراد الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وآله: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» من فتح الباري بعد أن أورد

١- كذا والصحيح: أبو الفتح «المؤلف»

ص: ١١١

الحديث: أخطأ ابن الجوزى بإيراده له في الموضوعات إنتهى، ومن خطّه نقلت، ثمّ قال: إنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلّى بن أبى طالب، وإبنه الحسين، وأبى سعيد، وأبى هريرة رضى الله عنهم (١). ثمّ ساقها وتكلم على رجالها ثمّ قال: قد علمت ممّا أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين حال رجاله أنّه ليس فيه متّهم ولا من أجمع على تركه، ولا ح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلّا الجواب عمّا أُعلّ به، وقد أُعلّ بأمور، فساقها وأجاب عن الأمور التى أُعلّ بها بأجوبة شافية.

٢٢٣- أبو عبد الله الزرقانى المالكى المتوفى ١١٢٢ هـ والمترجم ص ١٤٢ (٢)، صحّحه فى «شرح المواهب» ص ٥٥ / ١١٣- ١١٨ وقال: أخطأ ابن الجوزى فى عدّه من الموضوعات. وبالغ فى الردّ على ابن تيميّه وقال: العجب العجاب إنّما هو من كلام ابن تيميّه.

وقال بعد نقل نفيصّته عن أحمد وابن الجوزى قال الشامى:

والظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذّابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلّا فهى يتعدّر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليه أسانيدّها لاعترفوا بأنّ للحديث

١- فالحديث متواتر أخذاً بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم فى التواتر «المؤلف»

٢- سلك الدرر ٤: ٣٢

ص: ١١٢

أصلاً وليس بموضوع. قال: وما مهيدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه يرُدُّ على من حكم بالوضع.

وقال: وبهذا الحديث أيضاً بان أن الصلاة ليست قضاء بل يتعين الأداء، وإلا لم يكن للدعاء فائدة.

ثم قال: ومن القواعد أن تعدد الطريق فيه يُفيد أن للحديث أصلاً، ومن لطائف الإتفاقات الحسنه أن أبا المنصور المظفر الواعظ، وذكر القصّة كما مرّت.

٢٢٤- شمس الدين الحنفي الشافعي المتوفى ١١٨١ هـ والمترجم ١ ص ١٤٤ «(١)»، قال في تعليقه على «الجامع الصغير» للسيوطي ٢ ص ٢٩٣ في قوله صلى الله عليه وآله: «ما حُبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون»: لا ينافيه حديث ردّ الشمس لسيدنا عليّ رضي الله عنه؛ لأنّ ذلك ردّها بعد غروبها، وما هنا حبس لها لا ردّها بعد الغروب، والمراد ما حُبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزّمان؛ لأنّ (حُبس) فعل ماضٍ، فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

٢٢٥- ميرزا محمّد البدخشي المذكور في ج ١ ص ١٤٣ قال في

ص: ١١٣

«نزل الأبرار» ص ٤٠: الحديث صرح بتصحيحه جماعة من الأئمة الحفاظ كالتحاوي والقاضي عياض وغيرهما. وقال الطحاوي: هذا حديث ثابت، رواه ثقات. ثم نقل كلام الطحاوي وذكر حكاية أبي المنصور المظفر الواعظ وقال: إن للحافظ السيوطي جزء في طرق هذا الحديث وبيان حاله.

٢٢٦- الشيخ محمد الصبان المتوفى ١٢٠٦ هـ و المترجم ١ ص ١٤٥، عدّه في إسعاف الراغبينص ٦٢ من معجزات النبيصلى الله عليه و آله ومن كرامات أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الحديث ثم قال: وصححه:

الطحاوي، والقاضي في «الشفاء»، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعه وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها في محلّ المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى كلام الزركشي خلافه؛ وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنّ ردّها خصوصيّة كذلك إدراك العصر أداء خصوصيّة.

٢٢٧- الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بإبن عابدين الدمشقي إمام الحنفية في عصره المتوفى ١٢٥٢ هـ قال في حاشيته (١) «١ ص ٢٥٢ عند قول المصنّف: لو غربت الشمس ثمّ عادت هل

١- تُسمّى بردّ المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الحنفية «المصنّف»

ص: ١١٤

يعود الوقت؟ الظاهر: نعم بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعية أن الوقت يعود لأنه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه حتى غربت الشمس فلما استيقظ ذكر له إنه فاتته العصر.

فقال: «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردها عليه»، فردت حتى صلى العصر، وكان ذلك بخير، والحديث صححه الطحاوي وعياض، وأخرجه جماعة منهم الطبراني بسند صحيح، وأخطأ من جعله موضوعاً كإبن الجوزي، وقواعدنا لا تأباه.

ثم قال: قلت: علي أن الشيخ إسماعيل رد ما بحثه في النهر تبعاً للشافعية بأن صلاة العصر بغيوبه الشمس تصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداءً، وما في الحديث خصوصية لعل كما يعطيه قوله عليه السلام: «أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك».

٢٢٨- السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفى ١٣٠٤ هـ والمترجم ص ١٤٧ «(١)» قال في «السيرة النبوية» هامش «السيرة الحلبية» ص ١٢٥: ومن معجزاته صلى الله عليه وآله رد الشمس له، روت أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري فقال): وأحمد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه. ولا عبرة

١- أفرد أبو بكر عثمان بن محمد البكري الدمياطي في ترجمته كتاباً أسماه نفحة الرحمان في مناقب السيد أحمد زيني دحلان

ص: ١١٥

بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال السيوطي:

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديثٌ من صحيح مسلم

ثم ذكر كلام القسطلاني في «المواهب اللدنية» وجملته من مقال الزرقاني في شرحه ومنها قصة أبي المنصور الواعظ وشعره، ثم حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث: «لم تُحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون» بأن حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفي قصة علي كان حبسها بعد الغروب. ثم قال: قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقف الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، ولما رُدَّت لعلِّي رضي الله عنه بطل جميعه.

٢٢٩- السيد محمد مؤمن الشبلنجي، عدّه في «نور الابصار» ص ٢٨ من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله.

لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صَلَّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل عليّاً في حاجة، فجاء وقد صَلَّى رسول الله العصر، فوضع رأسه في حجر عليّ ولم يحركه حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم إنّ عبدك عليّاً احتبس نفسه

ص: ١١٦

على نبيه فرداً عليه شرقها»، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال، فقام عليٌّ فتوضأ وصلّى العصر، ثم غابت الشمس. وهناك لفظ آخر نصفه عنه روماً للاختصار. ويُعرب عن شهرة هذه الآثار بين الصحابة الأقدمين احتجاج الإمام أمير المؤمنين بها على الملائمة يوم الشورى بقوله: «أنشدكم الله أفيكم أحدٌ ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر غيري؟» قالوا: لا [\(١\)](#). وأخرج الخوارزمي في «المناقب» ص ٢٦٠ عن مجاهد عن ابن عباس قال: قيل له: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟! فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى بالقبلتين، وبايع البيعتين، وأعطى السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرّتين بعد ما غابت من الثقلين.

ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الأولى حتى اليوم، يوجد منه شطرٌ مهمٌّ في غضون كتابنا. راجع ج ٢ ص ٢٩٣ [\(٢\)](#) ج ٣

١- مرّ الإيعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى ج ١ ص ١٥٩-١٦٣ «المؤلف».

وبعض مصادره: المناقب للخوارزمي: ٢١٧، الصواعق المحرقة: ٧٥، الإستهباب بهامش الإصابة ٣: ٣٥، تفسير الطبري ٣: ٤١٨

٢- كقول الشاعر العبدى الكوفي سفيان بن مصعب، الذي كان معاصراً للإمام الصادق عليه السلام:

لك المناقب يعي الحاسبون بها عدّاً ويعجز عنها كلّ مكتتبٍ

كرجعه الشمس إذ رُمّت الصلاة وقد راحت توارى عن الابصار بالحجبِ

ردّت عليك كأنّ الشهب ما اتّضحت لناظرٍ وكأنّ الشمس لم تغبِ

ص: ١١٧

ص ٢٩، ٥٧ «(١)».

فبهذه كلها نعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه، ونحن لا يسعنا إيقاف القارئ على كل ما في «الفصل» من الطامات، ولا على شطر مهم منه، إذ جميع أجزائه ولاسيما الجزء الرابع مشحونٌ بالتحكم والتقول والتحريف والتدجيل والإفك والزور، وهناك مذاهب مختلفة لا وجود لها إلّا في عالم خيال مؤلفه.

وأما من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له، بحيث لو أردنا إستيفاءه لكلفنا ذلك جزءاً، ولا يسلم أحدٌ من لدغ لسانه لا في فصله ولا في بقيته تأليفه، حتى نبى العظمة قال في «الأحكام»: قد غاب عنهم «يعنى الشيعة» إنَّ سيّد الأنبياء هو ولد كافر وكافرة «(٢)».

١- كقول الشاعر ابن الرومي علي بن عباس بن جريح المتوفى سنة ٢٨٣ هـ:

رُدّت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدهً وتأججا

وقول الشاعر الحِماني الأفوه علي بن محمد- وهو من أحفاد زيد بن علي عليه السلام- المتوفى سنة ٣٠١ هـ:

ابن الذي رُدّت عليه الشم - س في يوم الحجاب

٢- الأحكام ٥: ١٧١

ص: ١١٨

أيساعده في هذه القارضة أدب الدين؟! أدب التأليف؟! أدب العلم؟! أدب العفة؟!
«ألقى الذكر عليه من بينا بل هو كذاب أشر سيعلمون غداً من الكذاب الأشر» (١).

١- القمر: ٢٥-٢٦

ص: ١١٩

الرأى العام فى ابن حزم الأندلسى

إشارة

المتوفى ٤٥٦ هـ

ما عسانى أن أكتب عن شخصيئة أجمع فقهاء عصره على تضليله، والتشيع عليه، ونهى العوام عن الإقتراب منه، وحكموا بإحراق تآليفه ومدوناته مهما وجدوا الضلال فى طياتها، كما فى لسان الميزان ٤: ٢٠٠. ويُعرفه الألوسى عند ذكره بقوله: الضالُّ المُضللُّ، كما فى تفسيره ٢١: ٧٦. ما عسانى أن أقول فى مؤلف لا يتحاشا عن الكذب على الله ورسوله، ولا يبالى بالجُرأة على مقدّسات الشرع النبويّ، وقذف

ص: ١٢٠

المسلمين بكلّ فاحشٍ، والأخذ بمخاريق القول وسقطات الرأى.

ما عسانى أن أذكر عن بَحَاثه لا يُعرف مبدؤه فى أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنة فى آرائه، غير أنه إذا أفتى تحكّم، وإذا حكم مان، يعزو إلى الامّة الإسلاميه ما هى بريئه منه، ويضيف إلى الأئمة وحفاظ المذهب ما هم بعداء منه، تعرب تأليفه عن حقّ القول من الرأى العام فى ضلاله، وإليك نماذج من آرائه:

قال فى فقهه (المحلّى) ١٠: ٤٨٢، مسألة: مقتولٌ كان فى أوليائه غائبٌ أو صغيرٌ أو مجنون، اختلف الناس فى هذا. ثمّ نقل عن أبى حنيفه أنه يقول: إنَّ للكبير أن يُقتلَ ولا ينتظر الصغار، وعن الشافعى: إنَّ الكبير لا يستفيد حتى يبلغ الصغير. ثمّ أورد على الشافعية بأنّ الحسن بن على قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعلّى بنونصغار، ثمّ قال: هذه القصّة - يعنى قتل ابن ملجم - عائده على الحنفيين بمثل ما شنعوا على الشافعيّين سواء سواء؛ لأنهم والمالكين لا يختلفون فى أنّ من قتل آخر على تأويل فلا قود فى ذلك، ولا خلاف بين أحدٍ من الامّة فى أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً رضى الله عنه إلّامتأولاً مجتهداً مقدراً على أنّه صواب، وفى ذلك قول عمران بن حطان شاعر الصفرية:

يا ضربةً من تقىّ ما أراد بها إلّاليلغ من ذى العرش رضوانا

إنّى لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

أى لُفكر فيه ثمّ أحسبه، فقد حصل الحنفيون فى خلاف الحسن بن على مثل ما شنعوا به على الشافعيّين، وما ينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم، ومن الوقوع فيما حفروه (١).

فهلّم معنى نُسائل كلّ معتنق للإسلام أين هذه الفتوى المجردة من قول النبيّ صلى الله عليه وآله فى حديث صحيح لعلّى عليه السلام: «قاتلك أشقى الآخرين» - وفى لفظ: «أشقى الناس»، وفى الثالث: «أشقى هذه الامّة» - كما أنّ عاقر الناقة أشقى ثمود؟! أخرج الحفظ الأثبات والأعلام الأئمة بغير طريق، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حدّد ابن حزم التواتر به، منهم:

إمام الحنابلة أحمد فى المسند ٤: ٢٦٣، والنسائى فى الخصائص:

٣٩، وابن قتيبة فى الإمامة والسياسة ١: ١٣٥، والحاكم فى المستدرک عن عمّار ٣: ١٤٠، والذهبيّ فى تلخيصه، وصحّاه، ورواه الحاكم عن ابن سنان الدؤلّى: ١١٣، وصحّحه وذكره الذهبيّ فى تلخيصه، والخطيب فى تاريخه عن جابر بن سمرة ١:

١٣٥، وابن عبد البرّ فى الإستيعاب (هامش الإصابة) ٣: ٦٠ ذكره عن النسائى ثمّ قال: وذكره الطبرى وغيره أيضاً، وذكره ابن إسحاق فى السير، وهو معروف من رواية محمّد بن كعب القرظى

١- حكاه عنه ابن حجر فى تلخيص الخبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير، ط هند، سنة ١٣٠٣، ص ٤١٦ «المؤلف»

ص: ١٢٢

عن يزيد بن جشم «(١)» عن عمّار بن ياسر، وذكره ابن أبى خيثمة من طرق، وأخرجه محبّ الدين الطبريُّ فى رياضه عن عليّ من طريق أحمد وابن الضحاك، وعنصهيب من طريق أبى حاتم والملا.

ورواه ابن كثير فى تأريخه ٧: ٣٢٣ من طريق أبى يعلى، وص ٣٢٥ من طريق الخطيب، والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦: ٤١١ عن ابن عساكر والحاكم والبيهقى، وص ٤١٢ بعدة طرق عن ابن عساكر، وص ٤١٣ من طريق ابن مردويه، وص ١٥٧ من طريق الدارقطنى، وص ٣٩٩ من طريق أحمد والبغوى والطبرانى والحاكم وابن مردويه وأبى نعيم وابن عساكر وابن النجار.

وأين هذا من قوله الآخر صلى الله عليه وآله لعلّى: «ألا أخبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: أخبرنى يا رسول الله، قال: فإنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيته بدم رأسك»، رواه ابن عبد ربّه فى العقد الفریق ٢: ٢٩٨.

وأين هذا من قوله الثالث صلى الله عليه وآله: «قاتلك شبه اليهود وهو يهود»، أخرجه ابن عدى فى الكامل «(٢)»، وابن عساكر كما فى ترتيب جمع

١- كذا فى النسخ، والصحيح عن أبى يزيد بن خثيم «المؤلف»

٢- الكامل فى ضعفاء الرجال ٣: ٧١٤

ص: ١٢٣

الجوامع ٦: ٤١٢.

وأين هذا ممّا ذكره ابن كثير فى تأريخه ٧: ٣٢٣ من أنّ علياً كان يكثر أن يقول: «ما يحبس أشقاها؟» وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦: ٤١١ بطريقتين عن أبى سعد وأبى نعيم وابن أبى شيبه، وص ٤١٣ من طريق ابن عساكر. وأين من قول أمير المؤمنين الآخر لابن ملجم: «لا أراك إلّا من شرّ خلق الله» رواه الطبرى فى تأريخه ٦: ٨٥، وابن الأثير فى الكامل ٣: ١٦٩.

وقوله الآخر عليه السلام: «ما ينظر بى إلشقى» أخرجه أحمد باسناده كما فى البدايه والنهائيه ٧: ٣٢٤.

وقوله الرابع لأهله: «والله لو ددت لو انبعث أشقاها» أخرجه أبو حاتم والملا فى سيرته كما فى الرياض ٢: ٢٤٨.

وقوله الخامس: «ما يمنع أشقاكم» كما فى الكامل ٣: ١٦٨، وفى كتر العمال ٦: ٤١٢ من طريق عبد الرزاق وابن سعد.

وقوله السادس: «ما ينتظر أشقاها» أخرجه المحاملى كما فى الرياض ٢: ٢٤٨.

ليت شعرى أىّ اجتهاد يؤدّى إلى وجوب قتل الإمام المفترض

ص: ١٢٤

طاعته؟ أو أى إجتهاد يسوّغ جعل قتله مهراً لنكاح امرأة خارجيّة عشقها أشقى مراد «(١)»؟ أو أى مجال للإجتهاد فى مقابل النصّ النبويّ الأعزّ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرّب الإجتهاد منه إلى قتلة الأنبياء والخلفاء جميعاً، لكن ابن حزم لا يرضى أن يكون قاتل عمر أو قتله عثمان مجتهدين، ونحن أيضاً لا نقول به.

ثمّ ليتنى أدرى أى امّية من الامم أطبقت على تعذير عبد الرحمن بن ملجم فى ما ارتكبه؟ ليته دلّنا عليها، فإنّ الامّة الإسلاميه ليس عندها شىء من هذا النقل المائن، اللهمّ إلّا الخوارج المارقين عن الدين، وقد اقتصّ الرجل أثرهم واحتجّ بشعر قائلهم عمران. اللهمّ ما عمران بن حطان وحكمه فى تبرير عمل ابن ملجم من إراقة دم ولّى الله الإمام الطاهر أمير المؤمنين؟ ما قيمه قوله حتى يُستدلّ به ويُركن إليه فى أحكام الإسلام؟ وما شأن فقيهه «ابن حزم» من الدين يحذو حذو مثل عمران ويأخذ قوله فى دين الله، ويخالف به النبيّ الأعظم فى نصوصه الصحيحه الثابته ويردّها ويقذف الامّة الإسلاميه بسخب خارجيّ مارق؟ وهذا معاصره القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى «(٢)» يقول فى عمران

١- راجع الإمامة والسياسة ١: ١٣٤، تاريخ الطبرى ٦: ٨٣، مستدرک الصحيحين ٣: ١٤٣، الكامل فى التاريخ ٣: ١٦٨، البدايه والنهائيه ٧:

٣٢٨

٢- من فقهاء الشافعيه، قال ابن خلكان فى تأريخه ١: ٢٥٣، كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً، عارفاً باصول الفقه وفروعه، محققاً فى علمه، سليم الصدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، يقول الشعر على طريقه الفقهاء، ولد بآمل ٣٤٨ هـ، توفى ببغداد ٤٥٠ هـ «المؤلف»

ص: ١٢٥

ومذهبه هذا:

إِنّى لأبرأ ممّا أنت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا
ياضربه من شقى ما أراد بها إلّا ليهدم للإسلام أركانا
إِنّى لأذكره يوماً فألعنه دنياً وألعن عمراً وحطّانا
عليه ثمّ عليه الدهر متّصلاً لعائن الله اسراراً وإعلاناً
فأنتما من كلاب النار جاء به نصّ الشريعة برهاناً وتبياناً [\(١\)](#)»

وقال بكر بن حسان الباهلى:

قل لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم وأول الناس إسلاماً وإيماناً
وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً
صهر النبى ومولانا وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

١- مروج الذهب ٢: ٤٣ «المؤلف».

ص: ١٢٦

وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمران
 وكان فى الحرب سيفاً صارماً ذكراً لثياً إذا ما لقي الأقران أقرانا
 ذكرت قاتله والدمع منحدرٌ فقلتُ: سبحان ربّ الناس سبحانا
 إنى لأحسبه ما كان من بشرٍ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
 أشقى مراد إذا عُدَّت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا
 كعاقر الناقة الاولى التى جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرا
 قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنيّة أزماناً فأزمانا
 فلا عفا الله عنه ما تحمّله «(١)» ولا سقى قبر عمران بن حطانا
 لقوله فى شقى ظلّ مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

١- فى الكامل: فلا عفا الله عنه سوء فعلته «المؤلف».

ص: ١٢٧

(ياضربة من تقى ما أراد بها إلاً ليلبغ من ذى العرش رضوانا)

بل ضربة من غوى أورثته لظى «(١)» وسوف يلقى به الرحمن غضبانا

كأنه لم يرد قصداً بضربته إلاً ليصلى عذاب الخلد نيرانا «(٢)» قال ابن حجر فى الإصابة ٣: ١٧٩: صاحب الأبيات بكر بن حماد التاهرتى، وهو من أهل القيروان فى عصر البخارى، وأجازه عنها السيد الحميرى الشاعر المشهور الشيعى وهو فى ديوانه.

انتهى.

وفى الاستيعاب ٢: ٤٧٢ أبو بكر بن حماد التاهرتى، وذكر له أبياتاً فى رثاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

وهز على بالعراقين لحيه مصيبتها جلت على كل مسلم

وقال محمد بن أحمد الطيب «(٣)» رداً على عمران بن حطان:

١- فى الكامل: بل ضربة من غوى أورثته لظى «المؤلف»

٢- مروج الذهب ٢: ٤٣، الاستيعاب فى ترجمه أمير المؤمنين، الكامل لابن الأثير ٣: ١٧١، تمام المتون للصفدى: ١٥٢ «المؤلف».

وانظر الاستيعاب هامش الاصابة ٣: ٥٨

٣- يوجد البيتان فى كامل المبرد ٣: ٩٠ ط محمد بن على صبيح وأولاده، وليس من أصل الكتاب كما لا يخفى «المؤلف»

ص: ١٢٨

يا ضربةً من غدورِ صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

على أن قتل الإمام المجتبى لإبن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيتهم وتابعيتهم، حتى أن كل أحد منهم كان يود أنه هو
المباشر لقتله، يدلنا على أن فعل اللعين لم يكن مميا يتطرق إليه الإجهاد، فضلا عن أن يُبرره، ولو كان هناك إجهاد فهو فى مقابلة
النصوص المتضادة، فكان من الصالح العام لكافة المسلمين إجتياح تلك الجرثومة الخبيثة، وهو واجب أى أحد من الأمة الإسلامية،
غير أن إمام الوقت السيد المجتبى تقدّم إلى تلك الفضيلة كتقدمه إلى غيرها من الفضائل.

فليس هو من المواضيع التى حرّرها ابن حزم فتحكم أوتهمكم على الشافعية والحنفية والمالكية، وإنما هو من ضروريات الإسلام فى قاتل
كل إمام حق، ولذلك ترى أن القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكوا فى وجوب قتل قاتله، ولم ير أحد منهم للإجهاد هناك
مجالاً، كما سيأتى فى كلام ابن حزم نفسه: أنه لم ير له مجالاً لقتله عثمان.

فشتان بين ابن حزم وبين ابن حجر، هذا يبرر عمل عبد

ص: ١٢٩

الرحمن، وذاك يعتذر عن ذكر إسمه في كتابه لسان الميزان «(١)»، ويصفه بالفتك وأنه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٨.

وابن حجر في كلامه هذا إتبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقي في قوله في طرح التشريب ١: ٨٦: إنتدب له «العلّي» قوم من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم، ثم انتدب له من بقاياهم أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وكان فاتكاً ملعوناً قطعته.

ومن نماذج آرائه

قوله في الفصل ٤: ١٦١ في المجتهد المخطئ: وعمار رضى الله عنه قتله أبو الغادية يسار ابن سبع السلمى، شهد (عمار) بيعه الرضوان، فهو من شهداء الله له بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه رضى الله عنه، فأبو الغادية رضى الله عنه متأول مجتهد مخطئ فيه باغ عليه مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتله عثمان رضى الله عنه؛ لأنهم لا مجال للاجتهاد في قتله، لأنه لم يقتل أحداً، ولا حارب، ولا قاتل، ولا دافع، ولا زنا بعد إحصان، ولا ارتد، فيسوغ المحاربة تأويل، بل هم فساق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم

ص: ١٣٠

والعدوان، فهم فساق ملعونون. إنتهى.

لم أجد معنى لإجتهااد أبى الغادية (بالمعجمة) وهو من مجاهيل الدنيا، وأفناء الناس، وحثالة العهد النبوى، ولم يعرّف بشىء غير أنه جهنى، ولم يُذكر فى أى معجم بما يُعرب عن إجتهااد، ولم يُرو منه شىء من العلم الإلهى سوى قول النبى صلى الله عليه وآله: «دمائكم وأموالكم حرام»، وقوله: «لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتعجبون من أنه سمع هذا ويقتل عمّاراً (١) ولم يفه أى أحد من أعلام الدين إلى يوم مجيىء ابن حزم باجتهااد مثل أبى الغادية. ثم لم أدر ما معنى هذا الإجتهااد فى مقابل النصوص النبوية فى عمّار، ولست أعنى بها قولها صلى الله عليه وآله فى الصحيح الثابت المتواتر لعمار:

«تقتلك الفئة الباغية» (٢)، وفى لفظ: «الناكبة عن الطريق»، وإن كان لا يدع مجالاً للإجتهااد فى تبرير قتله، فإن قتله مهما تأول فهو عادٍ عليه ناكبٌ عن الطريق، ونحن لانعرف إجتهااداً يُسوِّغ العدوان الذى استقلّ العقل بقبحه، وعاضده الدين الآلهى الأقدس. وإن كان أوّله معاوية أو ردّه لَمّا حدّث به عبد الله بن

١- الاستيعاب ٢: ٦٨٠، والاصابة ٤: ١٥٠ «المؤلف»

٢- ذكر تواتره ابن حجر فى الاصابة ٢: ٥١٢، وتهذيب التهذيب ٧: ٤٠٩ «المؤلف»

ص: ١٣١

عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية، أما تسمع ما يقول عبد الله؟ بقوله: إنك شيخٌ أخرج، ولا تزال تُحدِّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله عليٌّ واصحابه جاؤا به حتى ألقوه بين رماحنا [\(١\)](#).

وبقوله: أفسدت عليَّ أهل الشام، أكل ما سمعت من رسول الله تقوله؟

فقال عمرو: قُلتها ولست أعلم الغيب، ولا أدري أنصفين تكون، قُلتها وعمار يؤمئذ لك ولي، وقد رويت أنت فيه مثل ما رويت، ولهما في القضية معاتبَةٌ مشهورةٌ وشعرٌ منقولٌ، منه قول عمرو:

تعاتبني إن قلتُ شيئاً سمعته وقد قلتُ لو أنصفتني مثله قبلي
 أنعلك فيما قلت نعلٌ ثبته وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي!
 وما كان لي علمٌ بصفين أنها تكون وعمار يحثُّ علي قَتلي
 ولو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها وكابدتُ أقواماً مراجلهم تغلي

١- تاريخ الطبري ٦: ٢٣، وتاريخ ابن كثير ٧: ٣٦٩ «المؤلف»

ص: ١٣٢

أبى الله إلّا أنصدرك واغرّ علىّ بلا ذنبٍ جنيت ولا دخلٍ
سوى أننى والراقصات عشيةً بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
وأجابه معاويةً بأبيات منها:

فيا قبح الله العتاب وأهله ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل؟
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلةً تردُّ بها قوماً مراجلهم تغلى؟
دعاهم علىّ فاستجابوا لدعوةٍ أحب إليهم من ثرى المال والأهل [\(١\)](#)

كما لست أعنى ما أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله: «إذا اختلف الناس كان ابن سُميئة مع الحق» [\(٢\)](#).
وإن كان قاطعاً للحجاج فإن المناوى لابن سُميئة (عمار) على الباطل لا محاله، ولا تجد إجتهداً يبرر مناصرة المَبطل على المحق بعد
ذلك النصّ الجليّ.

١- شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٤ «المؤلف».

وانظر الطبعة المحققة من شرح نهج البلاغة ٨: ٢٧-٢٨.

٢- جمع الجوامع للسيوطى، كما فى ترتيبه ٦: ١٨٤ «المؤلف»

ص: ١٣٣

وإنما أعنى ما أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٨٧ وصححه، وكذلك الذهبى في تلخيصه، بالإسناد عن عمرو بن العاص: أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللهم أولعت قريش بعمار، إن قاتل عمار وسالبه في النار».

وأخرجه السيوطى من طريق الطبرانى في الجامع الصغير ٢:

١٩٣، وابن حجر في الإصابه ٤: ١٥١.

وأخرج السيوطى في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ٧٣ قوله صلى الله عليه وآله لعمار: «يدخل سالكك وقاتلك في النار» من طريق ابن عساکر، وج ٦: ١٨٤ من طريق الطبرانى في الأوسط، وص ١٨٤ من طريق الحاكم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساکر - كما في ترتيب جمع الجوامع ٧: ٧٢ - عن زيد بن وهب قال: كان عمار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه، فجلس في بيته، فجاء عثمان بن عفان يعود فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمار في النار».

وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساکر كما في ترتيب جمع الجوامع ٧: ٧٤ عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: «تقتلك الفئة الباغية، بشر قاتل عمار بالنار».

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ٧٥، وج ٦: ١٨٤ من طريق

ص: ١٣٤

الحافظ ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «ما لهم ولعمّار، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونهم إلى النار؟ قاتله وسالبه في النار»، أخرجه ابن كثير في تأريخه ٧: ٢٦٨.

وفي ترتيب الجمع ٧: ٧٥ من طريق ابن عساكر عن مسند علي: «إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، وقاتل عمار في النار».

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عثمان، وابن عساكر عن ام سلمة عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار» كنز العمال ٦: ١٨٤ (١). وأخرجه عن ام سلمة ابن كثير في تأريخه ٧: ٢٧٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

وأخرج أحمد في مسنده ٤: ٨٩ عن خالد بن الوليد قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله: «مَن عادى عمّاراً عاداه الله، ومَن أبغض عمّاراً أبغضه الله». وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٩١ بطريقتين صحّهما هو والذهبي، والخطيب في تأريخه ١: ١٥٢، وابن الأثير في اسد الغابة ٤: ٤٥، وابن كثير في تأريخه ٧: ٣١١، وابن حجر في الإصابة ٢: ٥١٢، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ٧٣ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد، وفي ٦: ١٨٤ من طرق أحمد وابن حبان والحاكم.

١- انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال ١٣: ٥٣٩ / ٣٧٤١١

ص: ١٣٥

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ٣٩٠ باسناد صححه هو والذهبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظ: «مَنْ يَسُبُّ عَمَّاراً يَسِبْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَبْغِضُ عَمَّاراً يَبْغِضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْفَهُ عَمَّاراً يَسْفَهُهُ اللَّهُ» ورواه السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٧: ٧٣ من طريق ابن النجار والطبراني بلفظ: «مَنْ سَبَّ عَمَّاراً سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ حَقَّرَ عَمَّاراً حَقَّرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَفَّهَ عَمَّاراً سَفَّهَهُ اللَّهُ».

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ٣٩١ باسناده بلفظ: «مَنْ يَحْقُرُ عَمَّاراً يَحْقُرُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسِبُّ عَمَّاراً يَسِبُّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَبْغِضُ عَمَّاراً يَبْغِضُهُ اللَّهُ» وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧:

٧٣ من طريق أبي يعلى وابن عساكر، وفي ٦: ١٨٥ عن أبي يعلى وابن قانع والطبراني والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ٣٨٩ باسناد صححه هو والذهبي في تلخيصه بلفظ: «مَنْ يَسِبُّ عَمَّاراً يَسِبُّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَعَادُ عَمَّاراً يَعَادُهُ اللَّهُ».

وأخرج أحمد في المسند ٤: ٩٠ باسناده بلفظ: «مَنْ يُعَادُ عَمَّاراً يَعَادُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ يَبْغِضُهُ يَبْغِضُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ يَسِبُّهُ يَسِبُّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ».

فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة [\(١\)](#) من اجتهاد أبي

١- على ما اختاره ابن حزم من حدّ التواتر في سائر الأحاديث «المؤلف»

ص: ١٣٦

الغادية؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمل أبي الغادية؟ أو أين هو من رأيه في اجتهاده ومحاباته له بالأجر الواحد؟ وهو في النار لا محالة بالنص النبوي الشريف، وهل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل؟

وهناك دروس في هذه كلها يقرأها علينا التأريخ، قال ابن الأثير في الكامل ٣: ١٣٤: إن أبا الغادية قتل عمّاراً، وعاش إلى زمن الحجاج، ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له: أنت قتلت ابن سُمَيْه؟ يعني عمّاراً، قال: نعم، فقال: من سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سُمَيْه، ثم سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نُوطِي لهم الدنيا ولا يُعطونا منها ويزعم أنني عظيم الباع يوم القيامة، فقال الحجاج: أجل والله من كان ضرسه مثل احد، وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة أنه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عمّاراً قتله أهل الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤: ١٥١.

وفي الإستيعاب (هامش الإصابة) ٤: ١٥١: أبو الغادية كان محباً في عثمان وهو قاتل عمّار، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمّار بالباب، وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لاياليه،

ص: ١٣٧

وفي قصته عجبٌ عند أهل العلم روى عن النبي قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وسمعه منه ثم قتل عمّاراً. وهذه كلّها تنمُّ عن غايته المتوخّاة في قتل عمّار وإطلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبي الأقدس في قاتل عمّار، وعدم ارتداعه ومبالاته بقتله بعدهما، غير أنّه كان بطبع الحال على رأى إمامه معاوية ويقول لمحدّثي قول النبي بمقاله المذكور: إنك شيخٌ أخرج، ولا تزال تُحدّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك.

وأنت أعرف مني بمغزى هذا الكلام ومقدار أخذ صاحبه بالسنة النبوية وإتباعه لما يروى عن مصدر الوحي الآلهي، وبأمثال هذه كان اجتهاد أبي الغادية فيما ارتكبه أو ارتبك فيه.

وغاية ما عند ابن حزم في قتله عثمان: أنّ اجتهادهم في مقابلة النصّ: «لا يحل دم إمريّ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (١). لكنه لا يقول ذلك في قاتل على عليه السلام ومقاتليه

١- أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي في السنن، وابن سعد في الطبقات، وأحمد والطيالسي في المسنين، وابن هشام في السيرة، والواقدي في المغازي ٤٣٠: ٤٣٢ «المؤلف».

انظر صحيح البخاري ٩: ٦، صحيح مسلم ٣: ١٣٠٢/١٦٧٦، سنن أبي داود ٤: ٢٦/٤٣٥٣، سنن الترمذي ٤: ١٩/١٤٠٢، سنن النسائي ٨:

٦، سنن ابن ماجه ٢: ٢/٨٤٧/٣٥٣٤، الطبقات الكبرى ٧: ١٤٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٨٢، مسند الطيالسي ٢: ٢/٤١٣، السيرة النبوية ٢:

٣١٨، سنن البيهقي ٨: ٢١٣ و ٢٨٤

ص: ١٣٨

وقاتل عمار، وقد عرفت أنّ الحالة فيهم عين ما حسبه في قتله عثمان.

ثمّ أنّ ذلك على ما أصي له هو في مورد لا يؤدي إلّا خطأ القوم في اجتهادهم، فلمّ لم يحابهم الأجر الواحد كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظرائه؟ نعم له أن يعتذر بأنّ هذا قاتل عليّ وأولئك قتله عثمان.

على أنّ نفيه المجال للإجتهد هناك إنّما يصحّ على مزعمته في الاجتهاد المصيب، وأما المخطى منه فهو جارٍ في المورد كأمثاله من مجاريه عنده.

ثمّ أنّ الرجل في تدعيم ما إرتآه من النظريّات الفاسدة وقع في ورطة لا- تروقه، ألا وهي سبّ الصحابة بقوله: فهم فساق ملعونون. وذهب جمهور أصحابه على تضليل من سبهم بين مكفّر ومفسّق، وأنّه موجبٌ للتعزير عند كثير من الأئمة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة وأخرى أو إستثناء أحد منهم، وهو إجماعهم على عدالة الصحابة أجمعين «(١)»، وهو بنفسه يقول في الفصل ٣: ٢٥٧.

١- راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول: ٥٧٢- / ٥٩٢، والاحكام في اصول الأحكام ٢: ٦٣١، والشرف المؤبد للشيرازى: ١١٢- /

ص: ١٣٩

وأما من سبَّ أحداً من الصحابة (رضى الله عنهم): فإن كان جاهلاً فمعدوِّرٌ، وإن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسقٌ كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله صلى الله عليه وآله فهو كافرٌ، وقد قال عمر رضى الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه وآله عن حاطب - وحاطب مهاجرٌ بدرى -: دعنى أضرب عنق هذا المنافق. فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مُخطئاً متأولاً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «آية النفاق بغض الأنصار»، وقال لعلى: «لا يبغضك إلا منافق». انتهى.

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبى الغادية، حَكَمَ فى الفِصَلِ بأنَّهم مجتهدون وهم مأجورون فيما أخطأوا، قال فى ٤: ١٦١:

قطعنا أن معاوية رضى الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً، وعدَّ فى ص ١٦٠ معاوية وعمرو بن العاصى من المجتهدين، ثم قال:

إنما اجتهدوا فى مسائل دماء كالتى اجتهد فيها المفتون، وفى المفتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل الحرِّ بالعبد وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر

ص: ١٤٠

وفيهم من لا يراه، فأئى فرق بين هذه الإجتهدات وإجتهد معاوية وعمرو وغيرهما؟ لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. انتهى.
 وشتان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الأدلة فى الفتيا، أو اختلفت عندهم بالنصوصية والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتى، أو أنه وجد إحدى الطائفتين من الأدلة أقوى من الأخرى؛ لصحة الطريق عنده، أو تضافر الإسناد، فجنح إلى جانب القوة، وارتأى مقابله بضرب من الإستنباط تقوية الجانب الآخر، فأفتى كل على مذهبه، كل ذلك إخباتا إلى الدليل من الكتاب والسنة.

فشتان بين هؤلاء وبين محاربى على عليه السلام، وبمرأى الملاء الإسلامى ومسمعهم كتاب الله العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبى وصنوه وصفيته وسبطيه، وفيه آية المباهلة النازلة فيهم وعلى فيها نفس النبى، وغيرهما مما يناهز ثلاثمائة آية «(١)» النازلة فى الإمام أمير المؤمنين.

وهذه نصوص الحفظ الأثبات، والأعلام الأئمة، وبين يديهم الصحاح والمسانيد وفيها حديث التطهير، وحديث المنزلة، وحديث البراءة، ذلك الهتاف النبوى المبين المتواتر، كل ذلك كانت

١- راجع تاريخى الخطيب ٦: ٢٢١، وابن عساكر، وكفاية الكنجى: ١٠٨، والصواعق: ٧٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطى: ١١٥، والفتوحات الإسلامية ٢: ٣٤٢، ونور الأبصار: ٨١، وهناك مصادر كثيرة أخرى «المؤلف»

ص: ١٤١

تلو كه أشداق الصحابه وانهى إلى المتابعين.

أفترى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذات و قدسه من الدنس، وعصمته من كل رجس؟ أو ينزله منزلة نفس النبي الأعظم ويسمع به عبادته؟ أو يوجب بنص كتابه المقدس على أمه نبيه الأقدس مودة ذى قرباه؟ (وأمر المؤمنين سيدهم)، ويجعل ولائهم أجر ذلك العب الفادح الرساله الخاتمة العظمى؟ ويخير بلسان نبيه أمته بأن طاعة علي طاعته ومعصيته معصيته؟ (١) ويكون مع ذلك كله هناك مجال للإجتهد بأن يُقاتل؟ أو يُقتل؟ أو يُنفى من الأرض؟ أو يُسب على رؤوس الأشهاد؟ أو يُعلن على المنابر؟ أو تُعلن عليه الدعايات؟ وهل يحكم شعورك الحرُّ بأنَّ الإجتهد في كل ذلك كاجتهد المفتين وإختلافهم في تقل الساحر وأمثاله؟

وابن حزم نفسه يقول في الفصل ٣: ٢٥٨. ومن تأوّل من أهل الإسلام فأخطأ، فإن كان لم تقم عليه الحجّة ولا تبين له الحقّ فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحقّ وقصده إليه، مغفورٌ له خطؤه إذ لم يتعمّد، لقول الله تعالى: «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم» (٢).
. وإن كان مصيباً فله

١- أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ١٢١ و ١٢٨، والذهبي في تلخيصه وصحّاه «المؤلف»

٢- الأحزاب: ٥

ص: ١٤٢

أجران: أجرٌ لإصابته، وأجرٌ آخر لطلبه إياه.

وإن كان قد قامت الحجّة عليه، وتبيّن له الحقّ، فعندَ عن الحقّ غير معارض له تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وآله فهو فاسقٌ؛ لجرأته على الله تعالى باصراره على الأمر الحرام. فإن عتدَ عن الحقّ معارضاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهو كافراً مرتدّاً حلال الدم والمال، لا فرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الإعتقاد في أيّ شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيء كان. إنتهى.

فهل من الممكن إنكار حجّية كتاب الله العزيز؟ أو نفى ما تلوناه منه؟ أو احتمال خفاء هذه الحجج الدامغة كلّها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين؟ وعدم تبيين الحقّ لهم؟ وعدم قيام الحجّة عليهم؟ أو تسرّب الاجتهاد والتأويل في تلك النصوص أيضاً؟.

على أنّ هناك نصوصاً نبويّة حول حربه وسلمه، منها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ١٤٩ عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتهم وسلمٌ لمن سالمتم». وذكره الذهبي في تلخيصه، وأخرجه الكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق الطبراني، والخوارزمي في المناقب ص ٩٠، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٢١٦ من طريق الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم.

ص: ١٤٣

وأخرجه الخطيب باسناده عن زيد في تاريخه ٧: ١٣٧ بلفظ:

«أنا حربٌ لمن حاربكم وسلّم لمن سالمكم»، والحافظ بن عساكر في تاريخه ٤: ٣١٦، ورواه الكنجي في كفايته: ١٨٩ من طريق الترمذى، وابن حجر في الصواعق ١١٢ من طريق الترمذى وابن حبان والحاكم، وابن الصبّاغ المالكي في فصولهص ١١، ومحبّ الدين في الرياض ٢: ١٨٩، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ١٠٢ من طريق ابن أبي شيبة والترمذى والطبراني والحاكم والضياء المقدسى في المختارة.

وأخرجه ابن كثير في تاريخه ٨: ٣٦ باللفظ الأول عن أبي هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين، وابن ماجه من حديث وكيع، كلاهما عن سفیان الثوري.

وأخرج أحمج في مسنده ٢: ٤٤٢ عن أبي هريرة بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلّم لمن سالمكم»، والحاكم في المستدرک ٣: ١٤٩، والخطيب في تاريخه ٤: ٢٠٨، والكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق أحمد وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والمتقى في الكنز ٦: ٢١٦ (١) من طريق أحمد والطبراني والحاكم.

وأخرج محبّ الدين الطبري في الرياض ٢: ١٨٩ عن أبي بكر الصديق: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة وهو متكئٌ على قوسٍ عربيّةٍ وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: «معشر

ص: ١٤٤

المسلمين أنا سلمت لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة».

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ١٢٩ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، ثم مد بهاصوته. وأخرجه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤلص ٣١ عن أبي ذر بلفظ: «قائد البررة، وقاتل الكفرة» إلخ. ورواه ابن حجر في الصواعق ٧٥ عن الحاكم، وأحمد زيني دحلان في الفتوح الإسلامية ٢: ٣٣٨.

إلى أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتى مجلدات ضخمة، على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبث الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التي زعم ابن حجر فيها إجتهد معاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهما، وكان صلى الله عليه وآله يأمرهم ويأمر أميرهم ولي الله الطاهر بحربهم وقتالهم، وبطبع الحال ما كان ذلك يخفى على أي أحد من أصحابه، وإليك نماذج من تلك الدعاية النبوية (١)».

١- لم نذكرها بجميع طرقها التي وقفنا عليها روماً للاختصار «المؤلف»

ص: ١٤٥

أخرج الحاكم في المستدرک ٣: ١٣٩ والذهبي في تلخيصه عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ورواه الكنجي في كفايتهص ٧٠.

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ١٤٠ عن أبي أيوب قال:

سمعت رسول الله يقول لعلي: «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

وأخرج الخطيب في تاريخه ٨: ٣٤٠ و ١٣: ١٨٧ وابن عساكر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين»، وأخرجه الحموي في فرائد السمطين في الباب الثالث والخمسين (١)، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٣٩٢.

وأخرج الحاكم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٦:

٣٩١ عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أم سلمة؟ هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى».

ص: ١٤٦

وأخرج الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب الرابع والخمسين بطريقين عن سعد بن عبادة عن علىّ قال: «أمرتُ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين» (١).

وأخرج البيهقى فى المحاسن والمساوىء ١: ٣١، والخوارزمى فى المناقبص ٥٢ و ٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول اللّهُ صلى الله عليه و آله لأمّ سلمة: «هذا علىّ بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، يا أمّ سلمة هذا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيى، وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، علىّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

ورواه الحموينى فى الفرائد فى الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرقٍ ثلاث، وفيه: «وعيبه علمى» مكان «وعاء علمى» (٢)، والكنجى فى الكفاية ص ٦٩، والمتقى فى الكنز ٦: ١٥٤ من طريق الحافظ العقيلى (٣).

وأخرج شيخ الإسلام الحموينى فى فرائده عن أبى أيوب قال:

أمرنى رسول اللّهُ صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والقاسطين. من طريق الحاكم، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبى أيوب قال

١- فرائد السمطين ١: ٢٨٥

٢- فرائد السمطين ١: ١٤٥

٣- انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال ١٣: ١٣٨ / ٣٦٤٣٤

ص: ١٤٧

(غيث): قاله أبو أيوب في خلافة عمر ابن الخطاب «(١)».

وأخرج في الفرائد في الباب الثالث والخمسين عن أبي سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلنا: يا رسول الله؟ أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال:

«مع علي بن أبي طالب» «(٢)».

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٣: ٥٣ (هامش الإصابة):

وروى من حديث علي، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي أيوب الأنصارى: إنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. فلعلكم باخع بما ظهرت عليه من الحق الجلي غير أنك باحث عن القول الفصل في معاوية وعمرو بن العاصى، فعليك بما فى طيات كتب التاريخ من كلماتهما، وسنوقفك على ما يبين الرشد من الغي فى ترجمه عمرو بن العاصى وعند البحث عن معاوية فى الجزء العاشر.

هذا مجمل القول فى آراء ابن حزم وضلالاته وتحكماته، فأنت - كما يقول هو: لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم - تجد الرأى العام فى ضلاله قد صدر من أهله فى محلّه، وليس هناك مجال نسبة

١- فرائد السمطين ١: ٢٨٢

٢- فرائد السمطين ١: ٢٨١

ص: ١٤٨

الحسد والحق إلى من حكم بذلك من المالكيين أو غيرهم، ممن عاصره أو تأخر عنه، وكتابه الفصيل أقوى دليل على حق القول وصواب الرأي.

قال ابن خلكان في تأريخه ١: ٣٧٠: كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه: قال ابن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين. قاله لكثرة وقوعه في الأئمة، فنفرت منه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالوا على بغضه، وردوا قوله، واجتمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنو إليه، والأخذ عنه، فأقصته الملوكة، وشرده عن بلاده، حتى انتهى إلى بادية لبلة (١)، فتوفى بها في آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة (٢).

وَلَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ مَنْ فِي النَّارِ؟

١- بفتح اللامين من بلاد الأندلس «المؤلف»

٢- انظر وفيات الأعيان، الطبعة المحققة ٣: ٣٢٧- / ٣٢٨

ص: ١٤٩

الآن حممص الحق

الآن حقّ علينا أن نُميط الستر عن خبيئته أسرارنا، ونُعرب عن غايتنا المتوخّاه من هذا البحث الضافي حول الكتب.
الآن آن لنا أن ننوّه بأنّ ضالّتنا المنشوده هي إيقاظ شعور الأيمه الإسلاميه إلى جانب مهمّ فيه الصالح العام والوثام والسلام والوحده
الإجتماعيه، وحفظ ثغور الإسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف

فهرس المصادر

- (٢٣٠) الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- (٢٣١) اعتقادات الإمامية، للشيخ الصدوق، اسماعيليان، قم.
- (٢٣٢) الاصابة في تمييز الصحابة، دارصادر، بيروت.
- (٢٣٣) أوائل المقالات، للشيخ المفيد، المؤتمر الألفى للشيخ المفيد، قم.
- (٢٣٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (٢٣٥) تأويل مختلف الحديث، لابن تقيية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٢٣٦) التبيان، للشيخ الطوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- (٢٣٧) الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

ص: ١٥١

- (٢٣٨) الرياض النضرة، للطبرى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٢٣٩) روح المعاني، للألوسى، دار احياء التراث العربى، بيروت.
- (٢٤٠) سنن أبى داود، دار الفكر، بيروت.
- (٢٤١) سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت.
- (٢٤٢) سنن البيهقى، دار الفكر، بيروت.
- (٢٤٣) سنن الترمذى، دار احياء التراث العربى، بيروت.
- (٢٤٤) سنن النسائى، دار احياء التراث العربى، بيروت.
- (٢٤٥) السيرة النبوية، لابن هشام، دار الباز، بيروت.
- (٢٤٦) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لابن الحماد الحنبلى، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- (٢٤٧) شرح نهج البلاغه، لابن أبى الحديد، دار احياء الكتب العربية، بيروت.
- (٢٤٨) صحيح البخارى، دار احياء التراث العربى، بيروت.
- (٢٤٩) صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت.
- (٢٥٠) الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.
- (٢٥١) فرائد السمطين، للجوينى الحموى، مؤسسه المحمودى، بيروت.
- (٢٥٢) الكامل فى الضعفاء، لابن عدى، دار الفكر، بيروت.
- (٢٥٣) كنز العمال، للمتقى الهندى، دار الرسالة، بيروت.
- (٢٥٤) لسان العرب، لابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم.

ص: ١٥٢

- (٢٥٥) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- (٢٥٦) مجمع البيان، للطبرسي، المكتبة المرعشيه، قم.
- (٢٥٧) مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، بيروت.
- (٢٥٨) مستدرک الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت.
- (٢٥٩) مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، بيروت.
- (٢٦٠) مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت.
- (٢٦١) مصنف ابن أبي شيبة، الدار السلفية، الهند.
- (٢٦٢) المعجم الكبير، للطبراني، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- (٢٦٣) مناقب (فضائل) أمير المؤمنين عليه السلام، لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية.
- (٢٦٤) نفع الطيب، للتلمساني، دار الفكر، بيروت.
- (٢٦٥) هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت.
- (٢٦٦) وفيات الأعيان، لابن خلكان، دارصادر، بيروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و... - منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

